مستوى ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية في مدينة جدة

د. ليلى مبارك الشريف
أستاذ التربية الخاصة المساعد قسم التربية الخاصة
كلية الدراسات العليا التربوية جامعة الملك عبد العزيز

د. علوية عبدالله السقاف
أستاذ التربية الخاصة المساعد قسم التربية الخاصة
كلية الدراسات العليا التربوية جامعة الملك عبد العزيز

أ. رنا محمد العتيبي
طالبة دراسات عليا (ماجستير) قسم التربية الخاصة
كلية الدراسات العليا التربوية جامعة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية

مستوى ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية في مدينة جدة

د. ليلى مبارك الشريف
أستاذ التربية الخاصة المساعد قسم التربية الخاصة
كلية الدراسات العليا التربوية جامعة الملك عبد العزيز

د. علوية عبدالله السقاف
أستاذ التربية الخاصة المساعد قسم التربية الخاصة
كلية الدراسات العليا التربوية جامعة الملك عبد العزيز

أ. رنا محمد العتيبي
طالبة دراسات عليا (ماجستير) قسم التربية الخاصة
كلية الدراسات العليا التربوية جامعة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية

• **المستخلص:**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الابتدائية بمدينة جدة، وتحديد أكثر وأقل هذه الممارسات شيوعاً لديهم في أبعاد التربية الإيجابية الثلاثة؛ الفنيات التربوية، والمهارات التربوية، والوعي التربوي. وذلك من خلال بناء استبانة تكونت في صورتها النهائية من (٢٧) فقرة وتطبيقها على (٧٢) من معلمي التربية الخاصة في المرحلة الابتدائية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع درجة ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة بكافة أبعادها. كما كشفت عن انتشار توظيف معلمي التربية الخاصة للفنيات التربوية التي تتضمن مهارة الملاحظة مثل ملاحظة نقاط القوة للأطفال وتوظيفها في العملية التربوية، بينما يقل استعمال الفنيات التربوية التي تتطلب مهارات تحليل وربط مثل تدريب الأطفال على مهارات التحكم بالذات لتحديد أسباب انفعالاتهم. كما توصلت نتائج الدراسة إلى اكتساب معلمي التربية الخاصة للمهارات التربوية التي لها أثر مباشر وسريع كالتعزيز والثناء في مقابل افتقارهم للمهارات التي لها أثر بطيء وبعيد المدى كتمارين الاسترخاء والتأمل والحوار اليومي. وأخيراً فقد أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع الوعي التربوي المتعلق بخصائص طلبة المرحلة الابتدائية وحاجاتهم ودوافعهم في مقابل انخفاض الوعي التربوي المتعلق بالمعرفة والاطلاع على ممارسات التربية الإيجابية، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات كانت أهمها: إقامة ورش العمل والدورات التوعوية لمعلمي التربية الخاصة في مجال ممارسات التربية الإيجابية ومبادئها وأهدافها، وتثقيفهم بنظريات الإرشاد النفسي لطلبة المرحلة الابتدائية. تعزيز تطبيق ممارسات التربية الإيجابية من خلال تضمين هذه الممارسات في بنود تقييم أداء معلمي التربية الخاصة من قبل مشرفيهم.

الكلمات المفتاحية: التربية الإيجابية، علم النفس الإيجابي، التربية الخاصة، المهارات التربوية، الفنيات التربوية، الوعي التربوي.

The level of positive education practices of special education teachers in primary schools in Jeddah

Dr. Laila Mubarak Al Sharif
Dr. Alawiya Abdullah Al-Saqqaf
Rana Mohammed Al-Otaibi

Abstract:

The study aimed to investigate the level of positive education practices of special education teachers in primary schools in Jeddah, and to identify the most and least common practices in three

dimensions; Educational approaches, educational skills, and educational awareness. This was done by constructing a questionnaire consisting of (27) items and applying it to (72) special education teachers in the primary stage. The results showed a high degree of positive education practices among special education teachers in all its dimensions. It also revealed the widespread employment of special education teachers for educational approaches that include observation, such as noticing the strengths of children and employing them in the educational process, it was found that the use of educational approaches that require analysis and link skills such as training children in self-control skills to determine the causes of their emotions was very low. The results also indicated that special education teachers acquired educational skills that have a direct and rapid impact, such as reinforcement and praise, in return for their lack of skills that have a slow and long-term impact, such as relaxation exercises, meditation and daily dialogue. Interestingly the results showed an increase in educational awareness related to the characteristics, needs and motives of primary school students, in contrast to a decrease in educational awareness related to knowledge and access to positive education practices. The study recommended that, holding workshops and awareness sessions of positive education practices and its principles and objectives for special education teachers, educating teachers with psychological counseling theories and finally, enhancing the application of positive education practices by including them in the performance assessment of special education teachers.

Keywords: positive education, positive psychology, special education, educational skills, educational approaches, educational awareness

- **مقدمة :**

يعدّ المعلم أحد مقدمي الرعاية المؤثرين في مرحلة الطفولة، ولذلك فإن تربية الطفل ورعايته لا تقتصر على كفايات المعلم العلمية، بل تتطلب توافر الميول والاتجاهات الإيجابية لديه نحو الطفل، بالإضافة إلى الإلمام بخصائص الطفل النفسية وطبيعة نموه في هذه المرحلة، والسعي إلى غرس المبادئ والقيم المجتمعية السامية في نفسه (بدر، ٢٠٠٩) .ويمكن تحقيق ذلك من خلال العديد من الممارسات التربوية والمهارية والفنية، والتي تساعد المعلم بشكل عام ومعلم التربية الخاصة بشكل خاص على اختيار أنسب أساليب التفاعل مع الأطفال، وإدارة الأزمات والسلوكيات الخاطئة التي تصدر منهم في الفصل، بالإضافة إلى معرفة أبرز مشكلات الطفولة ومهارات حلها. وأحد أهم هذه الممارسات ما يعرف بالتربية الإيجابية (حواشين وحواشين، ٢٠٠٧).

وتعد التربية الإيجابية -أو ما يسمى بعلم النفس الإيجابي- أحد أكثر المناهج التربوية انتشاراً في السنوات الأخيرة؛ نظراً لكونها تنادي بتوفير بيئة

آمنة تسمح للطفل بالنمو بناءً على ركائز صحيحة، كما تركز على تعزيز إيجابياته وتنميتها، وتتجنب تتبع سلبياته وإطلاق الأحكام بناءً عليها، وتوظف إيجابياته في معالجة سلبياته أو التخفيف منها. ويتم ذلك من خلال التواصل الفعال وبناء علاقة إيجابية بين المعلم والطفل أساسها الحب والتقبل، وهدفها جعل شخصية الطفل إيجابية وفعالة ومؤثرة ومنتجة، كما تسعى إلى منحه العديد من المشاعر الإيجابية؛ كالرضا، والسعادة، وراحة البال، وحب الإنجاز، وتحقيق الذات، وتحقيق الأمن النفسي (بدر الدين، ٢٠١٤؛ سبيتان، ٢٠١٢).

وفي ذات السياق فإن ممارسات التربية الإيجابية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتوجهات الحديثة في التربية الخاصة؛ فالتوجهات الحديثة تستبعد تعريف الفرد من خلال إعاقته، وتركز على جوانب القوة لديه، كما تنظر إلى الإعاقة بكونها طريقة للتفاعل بين الخصائص الشخصية للفرد والمتطلبات البيئية، وتفترض أن كل فرد -من ذوي الإعاقة أو أقرانهم- يتميز بمجموعة من نقاط القوة والاحتياج التي تؤثر على أدائه في مجالات مختلفة، وتكمن أهمية التعرف إلى نقاط الاحتياج للفرد ذو الإعاقة في تحديد الدعم الذي يحتاجه، ثم توظيف نقاط قوته وقيمه وتفضيلاته في التخطيط للدعم المناسب له (Shogren, 2017).

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن ممارسات التربية الإيجابية تتماشى ضمنيًا مع رؤية ٢٠٣٠ في المملكة العربية السعودية؛ حيث تهدف الرؤية إلى تدريب وتطوير الكفايات المهنية لدى معلمي جميع المراحل الدراسية -بما فيهم معلمي التربية الخاصة- والاهتمام باستراتيجيات التدريس، وتنمية القيم والمفاهيم الوطنية، وحفظ الحقوق، بالإضافة إلى غرس الدافعية نحو التنمية الوطنية من خلال التوجيه المهني (رؤية ٢٠٣٠، ٢٠١٦). وفي ضوء ما سبق أتت هذه الدراسة للتعرف إلى ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة في المرحلة الابتدائية بمدينة جدة.

• مشكلة الدراسة

يعدّ إرشاد الطفل وتوجيهه من الأدوار الرئيسية لمعلميهم؛ وهذا يتطلب منهم التحلي بسمات شخصية مميزة -يحصلون عليها إما بالفطرة أو بالاكتساب- كالإنصات، النباهة، سرعة الملاحظة، القدوة الحسنة، الهدوء واللطف، والاهتمام بالطفل من جميع الجوانب؛ مما ينعكس بدوره إيجابًا على تنشئة الطفل بشكل سليم ومتزن (بدر، ٢٠٠٩؛ شعبان، ٢٠١٣)، وفي ضوء ذلك أكدت دراسات أبو الديار (٢٠٠٨)، وعلي (٢٠٠٨)، والبيشي (٢٠٠٨)، وشعبان (٢٠١٣)، وعلي (٢٠١٣) على ضرورة وجود برامج إرشادية نفسية تتناول قضايا الطفل، وركزت على أهمية التدريب والتأهيل الأكاديمي للمعلمين والمعلمات على مهارات التوجيه والإرشاد وتعديل سلوك الأطفال، ورفع وعيهم بحقوق الطفل النفسية.

وتزداد أهمية الدور الإرشادي في التعامل مع الأطفال المتلقين لخدمات التربية الخاصة؛ حيث تظهر لدى العديد من الأطفال ذوي الإعاقة بعض الاحتياجات الإرشادية؛ كضعف الدافعية، وتدني مفهوم الذات، وضعف التنظيم الذاتي، والانسحاب الاجتماعي، والاعتمادية (الصمادي، ١٩٩٩؛ Gross, 1997 كما ورد في اللالا وآخرون، ٢٠١١)، وهذه المشكلات لا تقتصر على ذوي الإعاقة بل تمتد إلى الأطفال الموهوبين؛ فقد يتسمون بالحساسية المفرطة والانتقاد المستمر للذات، والشعور بالتجاهل؛ مما يولد بدوره مستويات عالية من الإحباط لديهم، وقد يؤدي إلى ضعف التكيف النفسي، والعزلة الاجتماعية (اللالا وآخرون، ٢٠١١؛ Neihart et al., 2021) ولمعلمي التربية الخاصة دور كبير في التعامل مع ذلك؛ حيث أن أهم مسؤولياتهم تكمن في تأهيل الطلبة ذوي الإعاقة للتعامل مع الآثار الأكاديمية والاجتماعية والنفسية لإعاقتهم ومساعدتهم على التكيف معها (السطوحي وآخرون، ٢٠١٤).

وفي المقابل تعدّ الممارسات التربوية الخاطئة لمعلمي التربية الخاصة أحد أكثر العوامل المسببة للمشكلات والأزمات التي تحدث في الفصول الدراسية؛ فقد يلجأ معلمي التربية الخاصة إلى ممارسات سلبية كالعقاب والتهديد وذلك بهدف الإيقاف السريع للسلوك غير المرغوب فيه، مما يؤدي بدوره إلى شعور الطفل بالقلق وعدم الأمان، وينعكس سلبًا على صحته النفسية ويتجاوزها إلى التأثير على جميع جوانب النمو لديه؛ كالجوانب الاجتماعية، الانفعالية، المهنية، والمستوى الأكاديمي (محمود، ١٩٩٨؛ أحمد، ٢٠٠٢). وفي ضوء ذلك أوصى بيل وآخرون (٢٠١٩) Bell et al. معلمي التربية الخاصة باستخدام العديد من الممارسات الإيجابية مع طلبتهم مثل التركيز على نقاط القوة، واستعمال الثناء، والتدريب على التأمل، وزيادة التنظيم الذاتي، والوعي الذاتي.

ومن خلال خبرة الباحثات من خلال احتكاكهنّ بعدد من معلمات التربية الخاصة وخصوصا في المراحل الابتدائية، لاحظن العلاقة الارتباطية بين ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة ونمو شخصية طلبتهم ومستوى شعورهم بالأمان والطمأنينة. كما تم تدعيم هذه الملاحظات بإجراء عدد من المقابلات الهاتفية مع عدد من معلمات التربية الخاصة لاستطلاع التحديات التي تواجههن أثناء إدارة العملية التربوية، والتي كان من أبرزها صعوبات في تفسير سلوك الطفل وفهم دوافع السلوك لديه، ووفقا لبدر (٢٠٠٩) فقد يعزى ذلك إلى ضعف التأهيل الأكاديمي بعلم نفس الطفل.

ولتحديد الحاجات التدريبية والتأهيلية في مجال التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة فقد هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية الابتدائية بمدينة جدة بأبعادها: الفنيات التربوية، المهارات التربوية، والوعي التربوي، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ما مستوى ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة بأبعادها (الفنيات التربوية، المهارات التربوية، والوعي تربوي)؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- ما أكثر وأقل الفنيات التربوية شيوعا لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة؟
- ما أكثر وأقل المهارات التربوية شيوعا لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة؟
- ما أكثر وأقل ممارسات الوعي التربوي شيوعا لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة؟

• أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية للتعرف إلى:

- مستوى ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة بأبعادها (الفنيات التربوية، المهارات التربوية، والوعي تربوي).
- أكثر وأقل الفنيات التربوية شيوعًا لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة.
- أكثر وأقل المهارات التربوية شيوعًا لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة.
- أكثر وأقل ممارسات الوعي التربوي شيوعًا لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة.

• أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو تحديد مستوى ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية والأهلية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة، وبأبعادها الثلاثة وهي: الفنيات التربوية، المهارات التربوية، والوعي التربوي. فهناك حاجة ماسة إلى معرفة واقع دور معلمي التربية الخاصة في تقديم الخدمات الإرشادية بما يتوافق مع مفهوم التربية الإيجابية، التي تسعى للتدريب على السعادة، تحقيق الوعي الذاتي، والتواصل الجيد مع الطفل. إضافة إلى تحديد جوانب القصور في الممارسات التربوية مع الطفل في المرحلة الابتدائية. كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الفئة المستفيدة وهم الأطفال، وتبرز أهمية الممارسات الإيجابية التربوية التي يقوم بها معلمي التربية الخاصة في تحقيق الصحة النفسية لدى الطفل، وفي ملاحظة وتقييم جميع الجوانب النمائية النفسية، الانفعالية، الاجتماعية، الأسرية، والصحية.

ومن هنا يمكن صياغة أهمية الدراسة الحالية في محورين:

- **الأهمية النظرية**

يمكن تحديد الأهمية النظرية للدراسة الحالية من خلال ما يلي:

- إثراء المعرفة الخاصة بممارسات التربية الإيجابية أو ما يعرف بعلم النفس الايجابي، حيث تناولت الدراسة الحالية ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة بأبعادها الثلاثة: الفنيات تربوية، المهارات التربوية، والوعي تربوي.
- التعرف على أبرز ممارسات التربية الإيجابية شيوعاً لدى معلمي التربية الخاصة بأبعادها الثلاثة: الفنيات التربوية، المهارات التربوية، والوعي تربوي.
- تحديد جوانب الاحتياج التدريبي في ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة.
- توجيه نظر التخصصات الجامعية التربوية إلى أهمية إثراء الخطة الدراسية بمقرر التربية الإيجابية أو علم النفس الايجابي.
- دراسة واقع الخدمات التربوية وممارسات التربية الإيجابية، المقدمة للطفل في المدارس الحكومية بمدينة جدة وغيرها.
- بناءً قاعدة مرجعية حول ممارسات التربية الإيجابية ينطلق منها المهتمون بمجال الدراسة، لا سيما مع ندرة الدراسات التي تناولت هذا المجال.

- **الأهمية التطبيقية**

يمكن تحديد الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية من خلال ما يلي:

- يؤمل أن تخدم نتائج الدراسة الحالية وزارة التعليم في تصميم برامج تدريبية في مجال التربية الإيجابية تراعي الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الخاصة.
- يمكن توظيف الأدب النظري الذي استعرضته الدراسة بالإضافة إلى الفقرات التي تضمنتها أداة الدراسة في تصميم دليل اجرائي لمعلمي التربية الخاصة يشمل مهارات التواصل وبناء علاقة إيجابية مع الطفل، ومهارات تحقيق الوعي الذاتي.
- تقديم أداة تساعد على الكشف عن درجة تطبيق معلمي التربية الخاصة لممارسات التربية الإيجابية، ويمكن توظيفها لتحديد مدى معرفتهم بهذه الممارسات.

• مصطلحات الدراسة

تستعرض الباحثات في هذا المحور مصطلحات ذات علاقة بموضوع الدراسة الحالية:

- **التعريفات الإجرائية لأبعاد الدراسة:**
- **الفنيات التربوية [Educational Approaches]**

هي ممارسات تتطلب تأهيل أكاديمي وخبرة، ويهدف معلمي التربية الخاصة إلى استخدامها لتحقيق الأمان النفسي والسلوك الإيجابي لدى الأطفال ذوي الإعاقة أو الموهوبين؛ وذلك من خلال استخدام الملاحظة كأحد

وسائل جمع المعلومات عن الطفل، ثم التخطيط للبرامج الإرشادية وتوظيفها في تعديل السلوك غير المرغوب فيه.

- **المهارات التربوية [Educational Skills]**

يرى شحاته والنجار (٢٠٠٣) أن المهارة بشكل عام هي السهولة والدقة بإجراء عمل من الأعمال.

وتعرفها الباحثات بأنها، أقوال أو أفعال أو إيماءات يمارسها معلمي التربية الخاصة بتلقائية وتتكون بالاكتساب نتيجة الخبرة، أو بالفطرة. كما تهدف إلى تحقيق الحصانة النفسية للأطفال ذوي الإعاقة أو الموهوبين من خلال تدريبهم على المهارات الإيجابية (التواصل والتفاعل مع الطفل، تنمية الوعي الذاتي والاتجاهات لدى الطفل).

- **الوعي التربوي [Educational Awareness]**

هي أقوال وأفعال تنمّ عن إدراك معلمي التربية الخاصة لمفاهيم واستراتيجيات التعامل الإيجابي مع الأطفال ذوي الإعاقة أو الموهوبين. والتي تتمثل في؛ الخصائص النمائية، والأساليب، والاستراتيجيات، والنظريات الإرشادية.

• حدود الدراسة

- الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على معلمي ومعلمات التربية الخاصة في المرحلة الابتدائية في مدينة جدة.
- الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على مدارس المرحلة الابتدائية الحكومية التي تتضمن برامج التربية الخاصة في مدينة جدة.
- الحدود الزمانية: تم جمع بيانات هذه الدراسة في العام الدراسي (١٤٤٣) هـ (٢٠٢٢) م.

• الإطار النظري والدراسات السابقة

- **مفهوم التربية الإيجابية**

التربية كما عرفها عقل (٢٠١٥) هي عبارة عن أفكار وتصورات متكاملة فيما بينها لتنمية الإنسان من جميع جوانبه المختلفة، أما التربية الإيجابية كما عرفتها شريف (٢٠١٤) فهي أسس وقواعد تربوية تحكم علاقة المعلم بالطفل، وتهدف إلى تحقيق الأمان العاطفي للطفل من خلال تقديم المحبة غير المشروطة، وتنمية مهارات التعاطف واللطف واحترام الذات لديه.

وتشير عبد الحميد (٢٠١٦) وباش وفرات (٢٠١٧) Bas & Fırat إلى أن التربية الإيجابية تعدّ مفهومًا حديثًا يعتمد على التفاعل التبادلي؛ لأن له تأثيرًا أقوى من التفاعل القهري، إذ يوصف التفاعل التبادلي بأنه محاولة إيجابية متبادلة لتحقيق التفاعل والتواصل بين المعلم والطفل.

والفرق بين التربية الإيجابية والتربية التقليدية فرق جوهري؛ فالتربية التقليدية تبنى على أساليب قمعية واجبارية تلغي شخص الطفل، في حين أن

التربية الإيجابية تزرع في الطفل قيمة الانضباط الذاتي التي تجعله يتصرف بشكل صحيح نابع عن قناعة شخصية دون الحاجة إلى مراقبة خارجية (سبيتان، ٢٠١٢). كما تولي التربية الإيجابية اهتمامًا خاصًا بمرحلة الطفولة، نظرًا لكون مراحل نمو الإنسان تتسم بالترابط والتكامل؛ فكل مرحلة تتأثر بما قبلها، ومستقبل الفرد كاملا يتأثر بطفولته؛ ولذلك فهي تسعى إلى وقاية الطفل من الاضطرابات النفسية، وذلك من خلال رعاية صحته ونموه النفسي، واكتشاف المشكلات في مراحلها الأولى والحد منها، وتحقيق التوافق النفسي. ويتم الإرشاد الوقائي من خلال تفهم الحاجات الأولية، ومراعاة الفروق الفردية، والفروق الجنسية، وتعلم المهارات الأساسية، وتكوين الضمير، ومفهوم الذات (حسين، ٢٠٠٤؛ بدر، ٢٠٠٩).

وفي هذا السياق استطلع باش وفرات (٢٠١٧) Bas & Fırat من خلال المقابلات آراء المدراء ومعلمي المراحل الدراسية المختلفة حول التربية الإيجابية. وتوصلا إلى أن التربية الإيجابية ضرورة؛ لأن المعلمين والطلبة في المدارس غير سعداء، ولأن نظام التعليم التقليدي يحصر اهتمامه في التحصيل الأكاديمي، وبالمقابل فإن التربية الإيجابية تنعكس نتائجها إيجابًا على مجالات متعددة من ضمنها السعادة والنجاح الأكاديمي. ويتفق سيليجمان (٢٠٠٩) Seligman، وفريدريكسون (٢٠٠١) Fredrickson مع هذه النتيجة؛ فمع زيادة معدلات الاكتئاب العالية بين صغار السن، وانخفاض مستوى الرضى لدى الأفراد تأكدت ضرورة التربية بالمهارات الإيجابية؛ بحيث تسعى إلى التدريب على السعادة وتهتم بتدريب القلب والعقل معًا، أي تهتم بالنواحي الأكاديمية إلى جانب الاهتمام بتنشئة شخصية إيجابية قوية. كما أن المشاعر الإيجابية للطفل ترتبط بالتفكير العريض المنفتح والإبداعي، بينما تؤدي المشاعر السلبية إلى حصر وتضيق التركيز والانتباه، لذلك تعد السعادة هنا هدف مكمل للتطوير الأكاديمي، وليس هدفا منافسًا له؛ ويقصد بالمهارات الإيجابية؛ الفاعلية في العلاقات، التأثير في الحياة، الانضباط الذاتي، والقدرة على التحكم في النفس. وهذه المهارات تسهم في تطوير المهارات الأكاديمية، إضافة إلى مهارات السعادة.

وتعتبر الرفاهية من أبرز أهداف التربية الإيجابية، وتتكون باستخدام ممارسات التشجيع الإيجابي حيث تركز على جوانب القوة لدى الطفل، وتسعى إلى تنمية مشاعر الرضا والسعادة. ويعتمد ذلك على بناء علاقات إيجابية مع الطفل، والتواصل الفعال. إضافة إلى تنمية القيم والمفاهيم الاجتماعية، وتعزيز مهارات وطرح الأفكار وتبادل وجهات النظر، والتوظيف للطاقات المادية متمثلة بالبيئة الصفية، والأنشطة والوسائل التعليمية، والتي تسهم في تحقيق أفضل فرص التعلم (Noble et al., 2015).

كما أشارت عبد الحميد (٢٠١٦) إلى عدة ممارسات تربوية وضعها جان نيلسن؛ ترتكز عليها التربية الإيجابية وهي كما يلي:

- الاحترام المتبادل بين الطفل والأشخاص القريبين منه. سواء آباء أو معلمات، ويتلخص مبدأ الاحترام على الموازنة بين الحزم واللطف.
- فهم عالم الطفل. هناك عدد كبير من المشكلات التي تشكل هاجسًا لدى المربين ويرون فيها أنها مشكلة تحتاج إلى تدخل إرشادي أو علاجي، بينما هي في الأصل أحد الحاجات النمائية التي يمر بها كل طفل، فالفهم الخاطئ لعالم الطفل يؤدي إلى تعرض المربين للضغط النفسي والقلق نتيجة لذلك.
- الإنصات الفعال ومهارات حل مشكلات التعاطف. وهو ما سماه جان نيلسون "التواصل قبل التصحيح". إن هذا التواصل له قواعد منها الاستماع الجيد، وإظهار التعاطف بتعبيرات الوجه ونبرات الصوت، ومشاركة الطفل مشاعره وأفكاره عند الحاجة، وعدم إصدار الأحكام وتوصيف مشاعره ومساعدته في فهمها، مما يجعله يستطيع التعامل معها لاحقاً.
- المدح الموضوعي. وهو المدح بتحديد الفعل الإيجابي تحديداً دقيقاً وتجنب إطلاق عبارات مدح فضفاضة تحمل مفاهيم واسعة مثل، أنت ذكي – أنت رائع.
- فهم دافع الطفل نحو السلوك. فكل سلوك سلبي يصدر من الطفل يعدّ نتيجة لأفكار داخلية راسخة تدفعه إلى هذا السلوك؛ ولذلك ركزت التربية الإيجابية على تغيير المعتقدات بدلا من تغيير السلوك الظاهر.
- العواقب وليس العقاب. هذه الممارسة تعني وضع عاقبة طبيعية لكل فعل سلبي؛ فعلى سبيل المثال تكون عاقبة التخريب هي إعادة الترتيب والإصلاح. وأسلوب العاقبة يتبعه تفسير منطقي مما يجعل اعتراض الطفل عليها مؤقتًا يتبعه قناعة. ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن الأطفال الذين لا يجدون ردود أفعال حازمة أو توجيه مباشر يشعرون بفقدان الأمن نتيجة انعدام القوانين والحدود، كما أن الأطفال يتصرفون تصرفات جيدة إذا شعروا بشعور جيد. وهذه الممارسة تتفق مع أحد نصائح الغزالي في التربية؛ وهي أن يكون المعلم بمثابة الأب للتلميذ وأن يتجنب القسوة في تهذيب سلوكه.

- **أهداف التربية الإيجابية**

ترتكز التربية الإيجابية على أهداف سامية يسعى المعلمون إلى تحقيقها من خلال الممارسات التربوية، كما أوردتها حدة (٢٠١٧) وهي على النحو الآتي:

- العمل على إكساب الأطفال العادات الصحية السليمة، ذات العلاقة بالنظافة في الملبس والمأكل والمشرب وغيرها.
- إبعاد الأطفال من أماكن الخطر حيث أنهم يعشقون الاستطلاع والمعرفة الجديدة.
- ملاحظة جميع جوانب نمو الطفل ومدى ملاءمتها لعمره الزمني.

- بث الحيوية والأمل والنشاط الشديد في الأطفال.
- تعزيز الفضائل والقيم الإيجابية لدى الأطفال كالتفاؤل والتسامح.
- تنمية الشجاعة والمهارات الاجتماعية والعقلانية والاستبصار.
- تنمية الثقة بالنفس، من خلال استخدام أسلوب المدح الموضوعي والتعزيز المعنوي.
- تعزيز وتنمية شخصيات الأطفال ومواهبهم، وقدراتهم الذهنية والبدنية إلى حين نضوجها الكامل.

كما أضاف سيليجمان وآخرون (٢٠٠٩) Seligman et al. أن من أهداف البرامج التي تركز على استخدام التربية الإيجابية:

- زيادة قدرة الطلبة على التعامل مع الضغوطات والمشكلات اليومية.
- تعزيز تفاؤل الطلبة من خلال تعليمهم التفكير بشكل أكثر واقعية وتعزيز مرونتهم في حل المشكلات.
- مساعدة الطلبة على تعلم الحزم والإبداع والعصف الذهني واتخاذ القرار.
- مساعدة الطلبة على تعلم الاسترخاء ومهارات التأقلم وحل المشكلات.
- مساعدة الطلبة في تحديد نقاط القوة المميزة في شخصياتهم واستخدامها في الحياة اليومية.

- **ممارسات التربية الإيجابية**

غالبا ما يواجه المعلمون والمعلمات حديثي التخرج صعوبة في تطبيق ما تم دراسته أثناء المرحلة الجامعية، بالرغم من تميزهم بتصميم الوسائل التعليمية والأنشطة؛ لكن يحول بينها وبين تطبيقها سلوكيات لم تكن في الحسبان من قبل الطفل، مما يتحتم على المعلم التعامل معها بمجموعة من الفنيات والمهارات التربوية والوعي التربوي والتي تسهل عليه عملية ضبط السلوك، تستعرضها الباحثات كما يلي:

- **أولًا: الفنيات التربوية**

هناك إجراءات منظمة تسير عليها مؤسسات التعليم، مثل التخطيط والملاحظة والتدوين، أو التسجيل واستمارات تعديل السلوك، وجميعها فنيات تتحقق من خلالها الأهداف التربوية، وفيما يلي تناقش الباحثات أبرز تلك الفنيات:

- **الملاحظة.**

من الممارسات غير التربوية اتخاذ القرارات التي تحد من مصير أحد الأطفال بالاعتماد على الاختبارات والمقاييس النفسية كمعيار وحيد، بل يجب اتخاذ القرارات المصيرية بعد جمع المعلومات من أولياء الأمور، ومن ملاحظة المعلم لأداء الطفل في الأنشطة والتفاعلات المختلفة. وتعتبر الملاحظة المقصودة أو الهادفة من الفنيات التي تمكن المعلم من فهم طبيعة نمو الطفل، وتقييم مستوى تطور الأداء في جميع الجوانب الإيمائية

والأخلاقية والعقلية والأكاديمية للطفل، مع ملاحظة الجانب الاجتماعي والنفسي والروحي، بالإضافة إلى النظافة والنظام والترتيب (الناشف،2003) .

- **تعديل السلوك.**

يقصد بتعديل السلوك (Behavior Modification) الترتيب المنظم للأحداث البيئية لإنتاج تغييرات محددة في السلوك الملاحظ، ويطلق مصطلح تعديل السلوك على مجموعة من الإجراءات التي انبثقت من قوانين السلوك، وهي القوانين التي تصف العلاقات الوظيفية بين المتغيرات البيئية والسلوك. وتعديل السلوك عملية منظمة تشتمل على تطبيق إجراءات علاجية معينة، الهدف منها ضبط متغيرات المسئولية.

فالوعي النفسي لدى المعلم يسهم في الكشف المبكر عن المشكلة، والإحالة إلى الجهات المتخصصة، ولقد أشارت نسيمة (٢٠١٢) إلى مشكلات نفسية شائعة لدى الأطفال منها، عزوف الطفل عن التفاعل والتواصل مع من حوله، أو تدني المستوى الأكاديمي وتشتت الانتباه، واحتقار الذات وشعور الطفل بالذنب، تلك إشارات تنبئ عن اضطراب الاكتئاب لدى الأطفال، وأضاف حواشين وحواشين (٢٠٠٧) بعض المشكلات السلوكية مثل؛ البكاء، العناد، الاستقواء، والكذب. كما أكدت دراسة ألبرت (٢٠٠٩) Albert على أن مثل هذه السلوكيات تؤثر على المستوى التعليمي والشعور بالأمان للطفل ذاته وعلى غيره من الأطفال على حد سواء.

وعند دراسة سلوك غير مرغوب فيه من الطفل، يجب أن يُدرس السلوك كنسيج تنسجه عوامل متعددة هي (المدرسة، المعلم، الأسرة، والمجتمع) كما أن سلوك الفرد يجب أن يتم تقسيمه في ظل السياق الذي يحدث فيه، كما تحتاج مثل هذه السلوكيات إلى الإشراف المستمر والقريب من المعلمين، إضافة إلى مستويات عليا من الترتيب، وخدمات دعم مركزة لكي يؤدي الطفل ما عليه في المواقف التربوية (Jennie, 2012).

- **ثانيًا: المهارات التربوية**

في هذا المحور تسلط الباحثات الضوء على ثلاث مهارات - ويقصد بالمهارة القدرة والتمكن من الشيء- تتحقق من خلالها أهداف التربية الإيجابية بما يتوافق مع الطبيعة البيولوجية للطفل (الفطرية، النمائية، الداخلية) حيث ترى أن الطفل ينمو ويولد ويتعلم فطريا دون الحاجة إلى التوجيه أو التلقين المباشر، بل بحاجة إلى بيئة محفزة تتوفر بها شروط السلامة، وإلى معلم على قدر عالٍ من الكفاءة يلاحظ خط سير نموه (الهولي وجوهر، ٢٠٠٦).

- **مهارات تنمية الوعي الذاتي.**

الوعي الانفعالي للذات والتقييم الدقيق للذات والثقة بالذات تعد من الكفايات التي يتضمنها الجانب الانفعالي من شخصية الفرد، ويتكون الوعي

الذاتي من التصورات والأفكار الإيجابية أو السلبية التي يدرك بها الطفل مشاعره وعواطفه، إضافة لصورته الجسدية والقدرة الحركية أو العقلية، وتتشكل تلك التصورات من بداية تكون الجنين في بطن أمه وحتى عمر الست سنوات (بدر الدين، ٢٠١٤).

وأشار كاراكا وآخرون Karaca et al. (2017) إلى أن هناك عوامل خارجية، اقتصادية واجتماعية تؤثر على تنمية التقدير الذاتي لدى الطفل منها؛ ثقافة المجتمع نحو احترام الطفل والاستماع إليه، ونوع المدرسة، وشخصية المعلم وعدد الدورات التربوية التي انضمت إليها. إضافة للظروف المحيطة بالأسرة؛ كالمستوى الاقتصادي وعدد الأبناء والمستوى الأكاديمي للوالدين. أما العوامل الداخلية فتتمثل في إدراك الطفل لعواطفه ومشاعره، وشعوره بالأمان والحب، ومستوى شعوره بالسعادة.

ويعود شعور الطفل بدرجة عالية من الفهم والوعي الذاتي إلى الأساليب والمهارات التربوية المستخدمة في تنشئته؛ فكلما شعر الطفل بالقبول والاحترام والحب من قبل الوالدين والمعلم، تحقق الوعي الذاتي لديه وأصبح أكثر ثقة بنفسه، وقادرًا على التواصل مع محيطه والتفاعل مع بيئته، مما ينعكس إيجابًا على عملية التعلم وحل المشكلات، وعلى شعور الطفل بالسعادة والأمن النفسي (بدر الدين، ٢٠١٤).

- **الحوار مع الطفل.**

الحوار يعد أمرًا فطريًا يصدر عفويًا من الإنسان، ومن الثابت علميًا أن الجنين يسمع الأصوات بوضوح، وعند بلوغ الطفل عمر السنتين إلى ست سنوات يبدأ الحوار يأخذ شكله الطبيعي، وفي هذه المرحلة تكون الوظيفة الأولى للحوار هي تعميق العلاقة مع الطفل. وتعد استجابة الطفل للتوجيهات والتحذيرات تغذية راجعة تعكس مستوى نجاح الحوار الجيد ومستوى العلاقة، كما أنها تمهيد لمرحلة التميز - حيث يتراوح عمر الطفل من سبعة إلى ثلاث عشر عامًا - وإذا أراد الوالدين أو المعلم تعميق الحوار مع الطفل فلابد أن تكون الإجابة قصيرة وواضحة ومحفزة لطرح أسئلة تشد انتباه الطفل حتى يتأثر بها (عبد الرؤوف، ٢٠١٥).

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن الحوار مع الطفل يحقق أحد مبادئ التربية الإيجابية - مبدأ الإنصات الفعال وحل المشكلات- وتؤكد الاتجاهات الحديثة لمناهج التربية والمهتمة بالصحة النفسية للطفل على أهمية المناقشة والحديث والحوار بين الأطفال بعضهم البعض، وبينهم وبين المعلم؛ فالحوار الاجتماعي مكون رئيسي لتحقيق جودة التعليم، ويقول "برونر" بهذا الخصوص: أن الطفل يحقق تعلمًا أفضل في جو يتسم بالانفتاح؛ حيث يعبر عن ذاته وأفكاره ومشاعره دون خوف من العقاب، وفي جو يسمح بالأخطاء

ويعمل على تصحيحها والتسامح معها من منطلق أننا جميعا نتعلم ويمكن أن نخطئ ونتعلم من أخطائنا (الناشف، ٢٠٠٣؛ Vere, 2007)

ويعود الحوار داخل المؤسسات التعليمية إيجابًا على الطفل والمعلم؛ فهو يساعد على النمو اللغوي الصحيح للطفل في بداية اكتساب اللغة، كما أنه ينمي مهاراته اللغوية من خلال التفاعل الجيد للغة ونقل ما تعلمه من مهارات وقيم من مجال إلى آخر، وبالتالي تنمية قدرة الطفل على التصرف الصحيح في المواقف الجديدة. إضافة إلى شعور الطفل بالاهتمام الخاص، مما يعزز له فرص النمو والتعلم. أما فيما يتعلق بالمعلم، فإنه يتلقى تغذية راجعة حول طريقة تفكير الطفل والمستوى الارتقائي الذي وصل إليه (إبراهيم والزياني، ٢٠٠٧).

ولقد أشارا الهولي وجوهر (٢٠٠٦) إلى أساليب تعيق التواصل والحوار في مراحل التعليم المبكر وهي كما يلي:

- الحديث مع مجموعات كبيرة، مما يصعب من وصول المعلومة بشكل دقيق مقارنة بالحوار والتواصل الفردي مع الطفل؛ فيكون الحظ الأوفر من فرص التحدث مع الكبار للأطفال ذوي القدرة اللغوية العالية.
- الدخول في الحوار الدائر بين مجموعة من الأطفال بطريقة مباشرة؛ لأن ذلك يشعرهم بالترصد لكل كلمة يقولونها مما يؤدي إلى انسحابهم وتجنبهم للحديث، وبالمقابل يفضل الاستماع إلى حوارهم والاستفادة منه في اختيار الموضوعات بهدف تصحيح المعلومات وتوضيح المفاهيم دون الإشارة لطفل بعينه.

- **إدارة البيئة الصفية.**

هناك مواقف يواجهها المعلم داخل الصف على سبيل المثال، طفل يتعمد تخويف الأطفال الصغار في المدرسة، وحين يبحث المعلم عن الحلول من خلال تحليل الأسباب، يجد أن الطفل هو نفسه يصور دور الضحية المذعورة في المنزل. وبسبب هذه الاختلافات، ينبغي على المعلم العمل بطريقة قائمة على نظرية الأنظمة (System Theory Ecological) حيث يتم التركيز على العلاقات بدلا من التركيز على الأشياء، والتركيز على المجتمعات بدلا من التركيز على الأفراد (سليم، ٢٠٠١/ د.ت؛ Jennie, 2012).

كما يسهم وضع قوانين الصف وتذكير الأطفال بها باستمرار في تحقيق النمو المعرفي، والحد من مشكلات الأطفال الانضباطية. ولقد أكد رواد المدرسة السلوكية على أن القواعد تصبح أكثر فاعلية عندما تكون قليلة ومحددة، وتكون بالصيغة الإيجابية، مثل "اعمل بهدوء" بدلا من "كفّ عن الازعاج"، ومما يساعد الطفل على الالتزام بالقواعد استخدام التعزيز وتجاهل السلوك غير المرغوب فيه.

- **ثالثًا: الوعي التربوي**

أولت المملكة العربية السعودية اهتمامًا خاصًا بمرحلة الطفولة وتلبية حاجاتها؛ حيث أقرت نظام حماية الطفل الذي يؤكد على مراعاة حاجات الطفل التعليمية، والتربوية، والعقلية، والجسدية، والنفسية، بما يتناسب مع سنه وحالته الصحية (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ٢٠١٤)، بالإضافة إلى إطلاق البرامج الإرشادية التي فعلتها وزارة التعليم؛ مثل برنامج جودة الحياة في رؤية ٢٠٣٠، وخط مساندة الطفل التابع لبرنامج الأمان الأسري الوطني (رؤية ٢٠٣٠، ٢٠١٦؛ برنامج الأمان الأسري الوطني، ٢٠١١).

ويعتبر الوعي بحاجات الطفل النمائية من الوسائل الفعّالة في تعديل السلوك غير المرغوب فيه؛ حيث يسهم في الإحساس بالمشكلة، وتحديد السلوك غير المرغوب فيه، وملاحظة مدى التقدم أو التأخر في جميع جوانب النمو. والوعي بالحاجات النفسية يحد من الوقوع بالممارسات التي تتعارض مع مفهوم التربية الإيجابية؛ كالعقاب في حال عدم تنفيذ التكاليف المنزلية، أو الاحباط والتعقيد من خلال عدم الإنصات للطفل، وقلة عبارات المدح الموضوعي الذي يهدف إلى تحديد نقاط التميز والثناء عليها (عبد العظيم ومحمود، ٢٠١٥).

كما أن الوعي المعرفي يسهم في تحديد الحالات الاستثنائية عند ظهور المشكلات؛ كالرغبة التنافسية لدى الطفل أثناء الأنشطة الصفية سواء ألعاب أو أنشطة فنية، والمشاجرات والمناوشات بين الأطفال التي ترجع إلى حب التملك كسمة بارزة لدى الطفل في السنة الرابعة، وكثرة التواصل والتفاعل أثناء الدرس مع زيادة الحصيلة اللغوية لدى الطفل. كما يرى أهمية إلمام المعلم بالمعلومات الصحية، ووسائل الأمن والسلامة، والاطلاع على الخدمات المتاحة، مما يسهل على المعلم تقديم التدخل المبكر، أو الاحالة إلى جهات تستطيع تقديم الدعم والمساندة للطفل، ومن هنا جاءت أهمية المعرفة العامة إضافة إلى المعرفة المتخصصة (عبد ربه، ٢٠٠٩).

وتزداد أهمية الوعي التربوي في مجال التربية الخاصة؛ فمعلمي التربية الخاصة لا يقتصر دورهم على التعليم؛ بل يتجاوزه إلى التأهيل والتوجيه والإرشاد، وذلك للتخفيف من الآثار النفسية وتلبية احتياجات الطلبة الموهوبين وذوي الإعاقة قدر الإمكان (السطوحي وآخرون، ٢٠١٤).

- **النظريات المفسرة لممارسات التربية الإيجابية**

لقد نالت مرحلة الطفولة اهتماما من قبل عدد كبير من العلماء والفلاسفة بالرغم من اختلاف مدارس علم النفس التي ينتمون إليها، فجاءت النظريات المفسرة للنمو مختلفة ومتعددة، ولأهمية هذا الموضوع، تم تسليط الضوء على بعض نظريات علم النفس التي فسرت مرحلة الطفولة والتي لها

علاقة بموضوع الدراسة. وفيما يلي تستعرض الباحثات بعضاً من الاتجاهات النظرية في الممارسات التربوية:

يرى أصحاب المدرسة المعرفية ويمثلهم بياجيه (١٩٦٥) أهمية النمو المعرفي للطفل، وأهمية إدراك العلاقات الزمانية والمكانية في البيئة على إدراك الطفل لذاته وتكون المفاهيم التلقائية والعلمية، وقد اهتم برونر في نظرية التدريس بوصفٍ طرق إدراك الطفل للمفاهيم بشرط أن يكون استعداده العقلي متوافقا مع المفاهيم العلمية، وهناك أربع ملامح تميز نظرية التدريس؛ الخبرة وتأتي نتيجة تفاعل الطفل مع بيئة ثرية ومنظمة، الأسلوب وهو طريقة أسلوب عرض المادة، المتابعة وهي التسلسل والطريقة المستخدمة لتسهيل المفاهيم، الثواب والعقاب (سلامة، ٢٠٠٠).

من زاوية أخرى، هناك اعتبارات تربوية يتحقق من خلالها مفهوم التربية الإيجابية مستمدة من نظريات علم النفس؛ تحديداً النظريات الاجتماعية التي تناولت تكوين شخصية وسلوك الطفل. ومن أبرز هذه النظريات؛ نظرية بار اون ١٩٨٨ نظرية الشخصية؛ والتي أعاد تسميتها إلى نظرية الذكاء الانفعالي الاجتماعي، و تقول هذه النظرية أن هناك مجموعة منظمة من القدرات الانفعالية والشخصية والاجتماعية تؤثر على قدرة الفرد على التعامل بكفاءة مع المتطلبات والضغوط اليومية، وهذه القدرة قائمة على قدرات أساسية تجعل الفرد مدركاً وفاهماً ومسيطراً ومعبراً بشكل فعال، ولكن يتطلب ذلك العمل على تنمية مجموعة من القدرات والمهارات التي تساهم في رفع درجة التقدير والاحترام الذاتي وهي؛ احترام الذات، الوعي الذاتي، التوكيد، الاستقلالية، وتقدير الذات (الرفاتي، ٢٠١١).

واهتمت نظرية الفريدو باندورا ١٩٧٧" نظرية التعلم الاجتماعي" بأثر البيئة الصفية على قدرات واستعدادات الطفل، حيث يرى أن كل سلوك يصدر من الطفل هو سلوك متعلم، اكتسبه الطفل عن طريق ملاحظته للبيئة الخارجية من حوله، فيحيط بالطفل العديد من الشخصيات التي يتخذها الطفل نموذجا وقدوة له مما يدفعه لوضعهم تحت المجهر فيلاحظ جميع تصرفاتهم ويهتم بأقوالهم فهم يشكلون مصدراً مهما للتعلم بالنسبة للطفل (الرقاد، ٢٠١٧).

وفيما يتعلق بعلاقات الطفل بمن حوله ترى نظرية برونفنبنير (**Bronfenbrenner**) نظرية النظم البيئية - النظرية الإيكولوجية-، أن هناك تأثير بين الأفراد والبيئة على بعضهم البعض في تفاعل ديناميكي متبادل. ولقد قسم برونفنبنير علاقة الطفل بالبيئة إلى عدة مستويات تتدرج من العلاقات الأكثر حميمية إلى الأوسع، ويعد النظام البيئي الصغير أول المستويات، بحيث يتكون من تفاعلات شخصية مع أفراد العائلة وزملاء الدراسة والمعلمين ومقدمي الرعاية (سليم، ٢٠٠١/ د.ت).

أما فيما يتعلق بتحديد أهداف الطفل وتنمية دافعيته فترى نظرية الأمل أن الأمل عبارة عن علاقة تفاعلية بين الدافعية؛ وهي الطاقة الموجهة لتحقيق الهدف، وبين التخطيط لتحقيق الهدف (Snyder et al., 1991)، وأكد لوبيز Lopez (2013a) على وجود علاقة ارتباطية بين الأمل وارتفاع نتائج الطلبة الأكاديمية وتقليل تسربهم، وفي ضوء ذلك أوصى بعدة أنشطة يمكن تطبيقها من قبل المعلمين والمعلمات لتطوير الأمل عند الطلبة؛ من ضمنها (أ) دعمهم في تحديد أهداف مفيدة أو ذات معنى في المجالات الشخصية أو الاجتماعية أو المهنية، و(ب) تمكين الطلبة من التخطيط لكيفية تحقيق أهدافهم؛ وهذا بدوره يسهم في زيادة دافعيتهم لتحقيق هذه الأهداف، و(ج) تطبيق استراتيجية (متى/ أين) التي تصف متى وأين سيتم تحقيق الهدف؛ وهذه الاستراتيجية تسهم في تنظيم وتسهيل عملية سير الطلبة على خططهم لتحقيق أهدافهم، وتقلل من المماطلة.

كما يمكن توظيف نظرية الأمل كاستراتيجية للمراقبة الذاتية أو لتعديل السلوكيات السلبية؛ وذلك من خلال تطبيق استراتيجية (إذا/ فإن) التي اقترحها لوبيز Lopez (2013b) والتي تعني إذا حدثٍ موقف مثير للغضب للطالب فإنه سيقوم برد الفعل الإيجابي الذي تعلمه بدلا من التصرف بشكل خاطئ.

• الدراسات السابقة

لمست الباحثات ندرة في الدراسات السابقة التي تناولت مدى تطبيق معلمي التربية الخاصة لممارسات التربية الإيجابية، وفي المقابل أظهرت نتائج عدد من الدراسات السابقة الآثار الإيجابية لتطبيق هذه الممارسات على طلبة المرحلة الابتدائية؛ فمن أبرز هذه الآثار زيادة الرفاهية الشخصية والتعلم الإيجابي لدى الطلبة (Shoshani& Stone, 2017)، بالإضافة إلى تنمية مشاعرهم الإيجابية وزيادة تحصيلهم الأكاديمي (Baş& Fırat، ٢٠١٧). كما أشارت الدراسات السابقة إلى أنه يمكن أن تتجاوز الآثار الإيجابية لهذه الممارسات منح الطلبة مشاعراً إيجابية، وتمتدّ إلى إكسابهم مهارات إيجابية يمكنهم توظيفها في منح أنفسهم مشاعراً إيجابية تستمر معهم بشكل دائم؛ حيث توصلت دراسة أوينز وباترسون (٢٠١٣) Owens& Patterson إلى أن تعليم الطلبة مهارة الامتنان يمكن أن ينعكس إيجاباً على تطوير قدرتهم على التعبير الإيجابي، وتعزيز احترامهم ومحبتهم لذواتهم. ووفقا لنتائج دراسة كولينز وآخرون (٢٠١٣) Collins et al. فإن المهارات الإيجابية لا تنحصر أهميتها في منح المشاعر الإيجابية بل تمتد إلى التقليل من المشاعر السلبية؛ حيث يمكن توظيفها في إكساب الطلبة مهارات حل المشكلات، والتي بدورها تنعكس إيجاباً على التقليل من القلق لديهم وتعزيز قدرتهم على التأقلم مع الظروف المختلفة.

وفي مجال التربية الخاصة فقد اقتصر اهتمام الدراسات السابقة على فئة صعوبات التعلم؛ حيث تنتشر لدى معلمي صعوبات التعلم العديد من الفنيات التربوية كالتعلم التعاوني والتشجيع الإيجابي ومراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، وتدريس المهارات الحياتية مثل التنظيم، وإدارة الوقت (Dann, 2013)، وأضافت دراسة العدل وآخرون (٢٠١٣) أنه يمكن لتطبيق بعض ممارسات التربية الإيجابية؛ كملاحظة نقاط القوة والاحتياج، والتركيز على تنمية الإيجابيات، وتقديم التعزيز والتغذية الراجعة أن تساعد على زيادة مستوى الدافعية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم وتقلل من العديد من المشكلات السلوكية لديهم؛ كالخجل والخوف وضعف الثقة بالنفس، كما تعزز مهارات الحوار لديهم وإبداء الرأي والدفاع عنه.

أما فيما يتعلق بالوعي التربوي فقد تباينت نتائج الدراسات التي تناولت وعي المعلمين والمعلمات بممارسات التربية الإيجابية؛ حيث استطلعت دراسة دان (٢٠١٣) Dann وعي معلمي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية بممارسات التربية الإيجابية، وتوصلت إلى ارتفاع وعيهم بها، بينما توصلت دراسة باش وفرات (٢٠١٧) Fırat &Başالتي استخدمت أداة المقابلة لنفس الهدف إلى ضعف وعي المدراء ومعلمي المراحل الدراسية المختلفة بها.

من العرض السابق يمكن ملاحظة أن معظم الدراسات ركزت على الكشف عن الآثار الإيجابية لتطبيق المعلمين لممارسات التربية الإيجابية ومدى وعيهم بها، في مقابل دراسة واحدة استطلعت بشكل عام واقع تطبيقهم لهذه الممارسات؛ وهي دراسة دان (٢٠١٣) Dann ، ويتضح من ذلك قلة الاهتمام البحثي عن واقع تطبيق المعلمين لممارسات التربية الإيجابية في البيئات العربية. كما ركزت عينة الدراسات السابقة على معلمي التعليم العام والمدراء واقتصرت على معلمي صعوبات التعلم في مجال التربية الخاصة، في حين أن الدراسة الحالية تستهدف كافة معلمي التربية الخاصة بما فيهم معلمي الطلبة الموهوبين وذوي الإعاقة.

• منهج الدراسة وإجراءاتها

تتناول الباحثات في هذا الجزء منهج الدراسة، والإجراءات المتبعة لتحقيق أهداف الدراسة، كما تناقشن تفصيليًا كلا من، منهج الدراسة، العينة المستهدفة، الأداة المستخدمة لجمع بيانات عينة الدراسة. إضافة إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل بيانات الدراسة.

• منهج الدراسة

انطلاقا من طبيعة الدراسة فقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهدافها؛ حيث يعد المنهج المسحي من أهم مناهج البحث التربوية، وهو يهدف إلى توظيف أدوات متعددة -كالاستبيانات- في التعرف إلى واقع الظاهرة، وتقييمها، والكشف عن جوانب القوة والضعف فيها (عباس وآخرون، ٢٠١٤).

- **عينة الدراسة**

طبقت هذه الدراسة من خلال توزيع الاستبيان إلكترونيًا على عينة عشوائية بسيطة تشمل (72) من معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية في مدينة جدة.

جدول (١): توزيع العينة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	33	45.8
	أنثى	39	54.2
التخصص الدقيق	الإعاقة البصرية	9	12.5
	الإعاقة السمعية	9	12.5
	الإعاقة الفكرية	24	33.3
	التوحد والاضطرابات السلوكية	11	15.3
	الموهبة والتفوق العقلي	11	15.3
	صعوبات التعلم	8	11.1
مجموع العينة		72	100.0

- **أداة الدراسة**

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها في ضوء المنهج الوصفي المسحي فقد كانت أداة الاستبانة هي الأنسب لذلك؛ ونظرًا لحداثة مفهوم التربية الإيجابية، وندرة الدراسات التي تناولت هذا المجال، فقد تم تصميم "استبانة ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة" من خلال اتباع الخطوات التالية:

- استخدام استبيان مصغر يحتوي على سؤال مفتوح، تم توزيعه على عضوات هيئة التدريس من قسميّ التربية الخاصة وعلم النفس في كلية الدراسات العليا التربوية بجامعة الملك عبد العزيز.
- إجراء مقابلات هاتفية مع ثلاثة من معلمي التربية الخاصة في المرحلة الابتدائية، وتدوين أبرز المشكلات التي يواجهونها أثناء ممارسة أدوارهم التربوية والإرشادية.
- الرجوع إلى مقاييس واستبيانات لدراسات سابقة، من أبرزها دراسة الزايدي (٢٠١٧)، وعلي (٢٠٠٨)، إضافة إلى الرجوع إلى مراجع أدبية حول موضوع الدراسة.

وبذلك تكونت استبانة "ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة" من قسمين؛ احتوى القسم الأول على البيانات الأساسية لعينة الدراسة والمتمثلة في الجنس والتخصص الدقيق، بينما تضمن الجزء الثاني مجموعة من العبارات بلغ عددها (٢٧) فقرة تقيس الممارسات الإيجابية لمعلمي التربية الخاصة في ثلاثة أبعاد وهي: الفنيات تربوية ٩ فقرات، والمهارات التربوية ٩ فقرات، والوعي التربوي ٩ فقرات.

- **الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة**
- **أولًا: صدق أداة الدراسة**

لاستخراج الصدق الظاهري للأداة تم عرضها بصورتها الأولية على (4) محكمين من المتخصصين في التربية الخاصة بجامعة الملك عبد العزيز؛

وذلك للأخذ باقتراحاتهم حول صياغة العبارات، ومدى ملاءمتها مع البعد الذي تنتمي إليه. وتم تعديل العبارات بناء على ملاحظاتهم.

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة، تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) من معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلةٍ الابتدائية بمدينة جدة وجميعهم من خارج عينة الدراسة الأساسية، ووفقا للبيانات تم حساب معامل ارتباط بيرسون Pearson's Correlation Coefficient؛ وذلك بهدف التعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة.

جدول (٢) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة

البُعد الأول: الفنيات التربوية		البعد الثاني: المهارات التربوية		البُعد الثالث: الوعي التربوي	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	.535**	1	.566**	1	.648**
2	.878**	2	.513**	2	.637**
3	.555**	3	.534**	3	.616**
4	.548**	4	.545**	4	.624**
5	.664**	5	.558**	5	.651**
6	.683**	6	.722**	6	.581**
7	.554**	7	.670**	7	.687**
8	.578**	8	.646**	8	.779**
9	.544**	9	.688**	9	.720**

** دال عند مستوى الدلالة ٠.٠١ فأقل

يتضح من الجدول (٢) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع الدرجة الكلية موجبة، ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠١) فأقل؛ مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين عبارات الاستبانة، ومناسبتها لقياس ما أعدت لقياسه.

- **ثانيًا. ثبات أداة الدراسة**

تم استخراج ثبات أداة الدراسة من خلال حساب كلا من معامل ألفا كرونباخ (α) Cronbach's Alpha ، ومعامل التجزئة النصفية. ويوضح الجدول رقم (٣) قيم معاملات الثبات لأداة الدراسة.

جدول (٣) معاملات ثبات أداة الدراسة

أبعاد الاستبانة	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
الفنيات التربوية	0.864	0.847
المهارات التربوية	0.921	0.859
الوعي التربوي	0.869	0.890
الثبات العام	0.884	0.898

يتضح من الجدول (٣) أن الاستبانة تتسم بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

- **المحك المعتمد في أداة الدراسة**

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة تم تحديد طول الخلايا في استبانة ليكرت الخماسي، من خلال حساب المدى بين درجات الاستبانة (٥-١ = ٤)، ومن

ثم تقسيمه على أكبر قيمة في الاستبانة للحصول على طول الخلية أي (٥/٤ = ٠.٨٠)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة على أقل قيمة في الاستبانة بداية الاستبانة وهي واحد صحيح لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، ويوضح الجدول (٤) تصنيف مستويات ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية في مدينة جدة وفقا لطول الخلايا.

جدول (٤)المحك المعتمد في الدراسة (الاستبانة)

طول الخلية/ (المتوسطات)	التقدير
من ١ – ١.٨٠	قليلة جداً – غير موافق بشدة
من ١.٨١ – ٢.٦٠	قليلة- غير موافق
من ٢.٦١ – ٣.٤٠	متوسطة- محايد
من ٣.٤١ – ٤.٢٠	مرتفعة- موافق
من ٤.٢١ – ٥	مرتفعة جداً- موافق بشدة

- **أساليب التحليل الإحصائي**

تم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) **Statistics Package For Social Science**)؛ وذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة، وللتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- الإحصاء الوصفي كالمتوسط الحسابي الموزون "Weighted Mean"، والمتوسط الحسابي "Mean"، والانحراف المعياري "Standard Deviation".
- الإحصاء الاستدلالي كمعامل الارتباط بيرسون Pearson's Correlation Coefficient، ومعامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha.

- **عرض ومناقشة نتائج الدراسة**

- **السؤال الأول: ما أكثر وأقل ممارسات التربية الإيجابية شيوعًا في مجال الفنيات التربوية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة ؟**

للتعرف على أكثر وأقل ممارسات التربية الإيجابية شيوعاً في مجال الفنيات التربوية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة، تم حساب التكرارات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد (الفنيات التربوية)، والجدول (٥) يلخص النتائج كما يلي:

- **أولًا: أكثر ممارسات التربية الإيجابية شيوعًا في مجال الفنيات التربوية لدى معلمي التربية الخاصة.**

يتضح من النتائج في الجدول (٥) أن أكثر الفنيات التربوية شيوعاً لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة

جدول (٥) استجابات أفراد عينة الدراسة حول بُعد الفنيات التربوية

م	العبارات	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	الترتيب
		قيمة المتوسط	المستوى		
1	أوظف السمات الشخصية التي يتفرد بها كل طالب/ـة في ممارسة الأدوار الإيجابية المختلفة (القيادية، التخطيطية، الإدارية).	4.65	مرتفع جداً	0.585	2
2	أستخدم استراتيجية تحديد الأهداف مع الطلبة لتعلم كيفية اتخاذ خيارات وقرارات محددة.	4.32	مرتفع جداً	0.932	7
3	أستخدم تمارين التحكم بالذات التي تساعد الطلبة على تحديد أسباب الغضب والانفعال داخل الفصل (مثل بطاقات التعبير عن المشاعر).	4.25	مرتفع جداً	0.989	8
4	أستخدم تمارين الاسترخاء بشكل يومي لخفض التوتر لدى الطلبة.	3.63	مرتفع	1.294	9
5	أستخدم التعليم باللعب مع الطلبة بشكل يومي داخل الفصل.	4.54	مرتفع جداً	0.786	6
6	أستخدم التعلم بالأقران لتطوير المهارات الاجتماعية والعلاقات الإيجابية بين الطلبة.	4.72	مرتفع جداً	0.451	1
7	أصمم أنشطة وتمارين فردية وجماعية لتطبيق الممارسات الإيجابية داخل الفصل والمدرسة.	4.6	مرتفع جداً	0.643	4
8	أعد دروس إرشادية وتوعوية للطلبة تهدف إلى تنمية الوعي الذاتي، حل المشكلات، تنمية الوازع الديني والاجتماعي.	4.6	مرتفع جداً	0.643	5
9	أشارك الأسرة والمدرسة في تنفيذ البرامج التعليمية التي يحتاجها الطالب/ـة.	4.63	مرتفع جداً	0.568	3
	الدرجة الكلية للبُعد	4.4367	مرتفع جداً	0.4473	-

جدة تمثلت في العبارة رقم (٦) وهي: "أستخدم التعلم بالأقران لتطوير المهارات الاجتماعية والعلاقات الإيجابية بين الطلبة."، وذلك بمتوسط حسابي يبلغ (٤.٧٢) والذي يدل على درجة تحقق مرتفعة جداً، تليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (١) وهي: "أوظف السمات الشخصية التي يتفرد بها كل طالب/ـة في ممارسة الأدوار الإيجابية المختلفة (القيادية، التخطيطية، الإدارية)" بمتوسط حسابي يساوي (٤.٦٥)؛ والذي يدل على درجة تحقق مرتفعة جداً، وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة رقم (٩) وهي: "أشارك الأسرة والمدرسة في تنفيذ البرامج التعليمية التي يحتاجها الطالب/ـة" وذلك بمتوسط حسابي يبلغ (٤.٦٣)، والذي يدل على درجة تحقق مرتفعة جداً.

وقد يعود ارتفاع درجة هذه الممارسات إلى اهتمام المعلم في المرحلة الابتدائية بالملاحظة في كثير من فترات اليوم الدراسي تحديداً فترتي اللعب الخارجي، والأركان التعليمية، كما يشير ذلك إلى أن المعلم يجيد المراحل الأولى من فنية تعديل السلوك متمثلة بالملاحظة والإحساس بالمشكلة ثم التدوين، وتكمن أهمية مرحلة الملاحظة في كونها تسمح بإعطاء الطفل حريته ونشاطه الذاتي باعتبارهما الطريق السليم للنمو الطبيعي، ويقوم المعلم بدور المصحح والمفسر لما قد يكتشفه الطفل بنفسه، كما أن مشاركة معلمي التربية الخاصة للمعلومات مع الأسرة والمدرسة يتفق مع نظرية النظم البيئية -التي سبق تناولها في الإطار النظري- والتي تشير إلى وجود

علاقة تفاعلية متبادلة بين الطفل والبيئات بمستوياتها المتعددة، وتمثّل البيئة المدرسية والأسرية أول مستوى من هذه البيئات (سليم، ٢٠٠١/ د.ت)؛ ولذلك فإن مشاركة المعلومات مع الأشخاص الذين يتواجدون في المستوى البيئي الأول -كأفراد الأسرة والعاملين في المدرسة- وتكامل الجهود بينهم قد يسهم في تطور الأطفال الملتحقين ببرامج التربية الخاصة بشكل أكبر.

- **ثانيًا، أقل ممارسات التربية الإيجابية شيوعًا في مجال الفنيات التربوية لدى معلمي التربية الخاصة**

يتبين من النتائج في الجدول (٥) أن أقل الفنيات التربوية شيوعاً لدى معلمي التربية الخاصة في العبارة رقم (٤)، وهي: "أستخدم تمارين الاسترخاء بشكل يومي لخفض التوتر لدى الطلبة". بمتوسط حسابي يساوي (٣.٦٣)، والذي يدل على درجة تحقق مرتفعة. تليها العبارة رقم (٣):"أستخدم تمارين التحكم بالذات التي تساعد الطلبة على تحديد أسباب الغضب والانفعال داخل الفصل (مثل بطاقات التعبير عن المشاعر)." وذلك بمتوسط حسابي يبلغ (٤.٢٥)؛ وهو يدل على مستوى مرتفع جداً، ثم العبارة رقم (٢):"أستخدم استراتيجية تحديد الأهداف مع الطلبة لتعلم كيفية اتخاذ خيارات وقرارات محددة."، وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٤.٣٢) ويدل على مستوى تحقق مرتفع جداً.

وبذلك فإن النتائج الحالية تشير إلى أن الفنيات التربوية التي تتطلب مهارات تحليل وربط، تشكل حاجات تدريبية لدى المعلمين في المرحلة الابتدائية؛ وقد يكون السبب وراء ذلك ضعف الاهتمام الأكاديمي بتعديل سلوك الطفل.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية النظم البيئية التي ترى أن الاهتمام بالبيئة المحيطة بالطفل، يؤثر على نمو الطفل. والبيئة تشمل الأشخاص القريبين من الطفل، الأماكن، والأنشطة (سليم، ٢٠٠١/ د.ت). ووفقا لنظرية الأمل فيمكن القول أن هذه النتيجة قد تسهم في التأثير سلبًا على النتائج الأكاديمية للأطفال الموهوبين وذوي الإعاقة؛ حيث ترى هذه النظرية وجود علاقة طردية بين الدافعية لتحقيق الهدف والتخطيط لتحقيقه، وبين ارتفاع نتائج الطلبة الأكاديمية. ويمكن توظيف هذه النظرية في تحقيق الأهداف المختلفة بما فيها تفعيل المراقبة الذاتية أو تعديل السلوك (**Lopez, 2013a; Lopez, 2013b; Snyder et al., 1991**).

- **السؤال الثاني، ما أكثر وأقل ممارسات التربية الإيجابية شيوعاً في مجال المهارات التربوية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة ؟**

للتعرف على أكثر وأقل ممارسات التربية الإيجابية شيوعاً في مجال المهارات التربوية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة، تم حساب التكرارات، والمتوسطات الحسابية،

والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد (المهارات التربوية)، ويوضح الجدول (٦) النتائج كما يلي:

جدول (٦) استجابات أفراد عينة الدراسة حول بُعد المهارات التربوية

م	العبارات	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	الترتيب
		قيمة المتوسط	المستوى		
1	أقدم التعزيز المعنوي (كابتسامة أو غيرها) عند صدور سلوك مرغوب فيه من الطلبة.	4.81	مرتفع جدًا	0.432	1
2	أستخدم تمارين متنوعة مثل إكمال الجمل لمساعدة الطلبة على التعبير عن مشاعرهم، وتفهم مشاعر الآخرين.	4.38	مرتفع جدًا	0.83	7
3	أستخدم ركن خاص ومجهز للطالب/ة للتعبير عن ذاته/ا وقت الغضب أو الانفعال بطرق مختلفة (كالرسم، الكتابة، قصص، وغيرها).	4.07	مرتفع	1.226	8
4	أدمج تمارين الاسترخاء والتأمل مع المنهج الدراسي بشكل مناسب.	3.56	مرتفع	1.266	9
5	أستخدم التوجيه (المباشر والغير مباشر) لتنمية الاتجاهات الدينية، والاجتماعية، والذاتية، والمهنية لدى الطلبة.	4.68	مرتفع جدًا	0.47	4
6	أتعامل مع السلوك الغير مرغوب فيه بموضوعية.	4.72	مرتفع جدًا	0.537	2
7	أدمج الطلبة الذين لديهم مشكلة سلوكية في الأنشطة التي تظهر قدراتهم ومواهبهم الكامنة.	4.65	مرتفع جدًا	0.653	5
8	أدمج الحوار يوميا مع كل طالب/ة بشكل فردي.	4.5	مرتفع جدًا	0.805	6
9	أخبر الطلبة عن القدرات والإمكانيات التي يتميزون بها من خلال الثناء الموضوعي على السلوك المرغوب فيه.	4.69	مرتفع جدًا	0.547	3
	الدرجة الكلية للبُعد	4.4506	مرتفع جدًا	0.46654	-

- **أولًا، أكثر ممارسات التربية الإيجابية شيوعًا في مجال المهارات التربوية لدى معلمي التربية الخاصة.**

يتبين من النتائج في الجدول (٦) أن أكثر المهارات التربوية شيوعًا لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة تمثلت في العبارة رقم (١): "أقدم التعزيز المعنوي (كابتسامة أو غيرها) عند صدور سلوك مرغوب فيه من الطلبة."؛ حيث حصلت على متوسط حسابي يبلغ (٤.٨١)، وهو يدل على مستوى مرتفع جدًا من المهارات التربوية، يليها في المرتبة الثانية العبارة رقم (٦):"أتعامل مع السلوك الغير مرغوب فيه بموضوعية" والتي حصلت على متوسط حسابي يساوي (٤.٧٢)؛ ويدل على مستوى مرتفع جدًا من المهارات التربوية، وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة رقم (٩):"أخبر الطلبة عن القدرات والإمكانيات التي يتميزون بها من خلال الثناء الموضوعي على السلوك المرغوب فيه."، وذلك بمتوسط حسابي يبلغ (٤.٦٩)، وهو يمثل مستوى مرتفع جدًا من المهارات التربوية. وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت العبارة رقم (٥) وهي: "أستخدم التوجيه (المباشر والغير مباشر) لتنمية الاتجاهات الدينية، والاجتماعية، والذاتية، والمهنية لدى الطلبة." وذلك بمتوسط حسابي (٤.٦٨) والذي يدل على مستوى مرتفع جدًا من المهارات التربوية.

ويشير ذلك إلى مهارة معلمي المرحلة الابتدائية في تحقيق الوعي الذاتي وتقدير الذات بالنسبة للطفل، وتفسر الباحثات هذه النتيجة بأن المعلمين كان لديهم حرص على تشجيع وتنمية المشاعر الإيجابية لدى أطفال المرحلة الابتدائية الموهوبين وذوي الإعاقة عن طريق المدح والإطراء، إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن مشاعره دون خوف، والاحتواء والابتسامة، وهذه الممارسات هي أحد مكونات التربية الإيجابية التي ناقشتها الباحثات سابقا (Noble et al., 2015) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العدل وآخرون (٢٠١٣) التي أظهرت نتائجها أن ملاحظة نقاط القوة والضعف وتقديم التعزيز والتغذية الراجعة يعدّ من الممارسات الإيجابية التي تنعكس إيجابًا على الطلبة. كما تستدل الباحثات بهذه النتيجة بأن اتجاهات المعلمين نحو العمل مع الأطفال الموهوبين وذوي الإعاقة كانت إيجابية، إضافة إلى ذلك تعتقد الباحثات أن اكتساب المعلمين للمهارات التربوية يسهم في تنشئة الطفل بشكل إيجابي .

- **ثانيًا: أقل ممارسات التربية الإيجابية شيوعًا في مجال المهارات التربوية لدى معلمي التربية الخاصة.**

يتضح من النتائج في الجدول (٦) أن أقل المهارات التربوية شيوعاً لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة في العبارة رقم (٤) وهي: "أدمج تمارين الاسترخاء والتأمل مع المنهج الدراسي بشكل مناسب".؛ وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٣.٥٦)، ويدل على مستوى مرتفع من المهارات التربوية. تليها العبارة رقم (٣) وهي: "أستخدم ركن خاص ومجهز للطالب/ـة للتعبير عن ذاته/ـا وقت الغضب أو الانفعال بطرق مختلفة (كالرسم، الكتابة، قصص، وغيرها)."، وذلك بمتوسط حسابي يبلغ (٤.٠٧)، ويدل على مستوى مرتفع من المهارات التربوية. ثم العبارة رقم (٢) وهي: "أستخدم تمارين متنوعة مثل إكمال الجمل لمساعدة الطلبة على التعبير عن مشاعرهم، وتفهم مشاعر الآخرين." وبمتوسط حسابي قدره (٤.٣٨)، ويدل على مستوى مرتفع جداً من المهارات التربوية. وفي المرتبة الرابعة والأخيرة جاءت العبارة رقم (٨) وهي: "أدمج الحوار يوميا مع كل طالب/ـة بشكل فردي" بمتوسط حسابي يبلغ (٤.٥) يدل على مستوى مرتفع جداً.

ويشير ذلك إلى أن معلم التربية الخاصة في المرحلة الابتدائية يحتاج إلى تنمية أحد المبادئ الإيجابية وخصوصا مفهوم الحوار والتواصل مع الطفل، وقد يكون السبب في حصول تلك الممارسات على أهمية أقل، أن المعلم لديه قناعة بأن الطفل لا يتكون لديه رأي أو فكرة جديدة حول ما يحيط به، مما يقلل من فرص الحوار مع الطفل والإنصات لما يقوله. وذلك يختلف مع أحد أهم ممارسات التربية الإيجابية التي أشار إليها جان نيلسن؛ وهو الإنصات الفعال (عبد الحميد، ٢٠١٦)، كما أن الإنصات من قبل المعلم، يعتبر أحد أهم معايير الحوار الجيد بين المعلم والطفل، فهو يقوي من شخصية الطفل وثقته

بنفسه، والحوار لا يقتصر على المعلم فقط، بل بين الأطفال أنفسهم؛ فالحوارات بين الأطفال لها فوائد إيجابية، فهي تساعد الطفل على النمو اللغوي الصحيح، كما أنها تنمي مهاراته اللغوية من خلال التفاعل الجيد بينه وبين أقرانه، ونقل ما تعلمه من مهارات وقيم من مجال إلى آخر(الناشف، ٢٠٠٣؛ إبراهيم والزياني، ٢٠٠٧).

كما تفسر الباحثات هذه النتيجة بأن أداء المعلم في المرحلة الابتدائية يتوافق مع أحد مبادئ التربية الإيجابية التي أشارت إليها عبد الحميد (٢٠١٦)؛ وهو مبدأ العواقب وليس العقاب، أي لا يعاقب الطفل لكن يتحمل نتيجة أفعاله، كما أنها توافقت مع مفهوم التربية الإيجابية؛ وهي الفاعلية في العلاقات، والتدريب على السعادة (Fredrickson, 2001). ومن وجهة نظر الباحثات قد يكون ذلك بسبب امتثال المعلمين للتعاميم الصادرة من وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، في منع الضرب في المدارس، مما ساهم بشكل أو بأخر في رفع مستوى الوعي لدى المعلمين في المرحلة الابتدائية وخصوصا معلمي التربية الخاصة بأساليب تعديل السلوك بل ودفعها للبحث عن أساليب قانونية وأكثر فاعلية (عبد الحميد، ٢٠١٦)

- **السؤال الثالث: ما أكثر وأقل ممارسات التربية الإيجابية شيوعاً في مجال الوعي التربوي لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة؟**

للتعرف على أكثر وأقل ممارسات التربية الإيجابية شيوعاً في مجال الوعي التربوي لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة، تم حساب التكرارات، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد (الوعي التربوي)، ويلخص الجدول (٧) النتائج كما يلي:

- **أولًا: أكثر ممارسات التربية الإيجابية شيوعًا في مجال الوعي التربوي لدى معلمي التربية الخاصة.**

يتضح من النتائج في الجدول (٧) أن أكثر عبارات الوعي التربوي شيوعًا لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة هي العبارة رقم (٢) والمتمثلة في: "أرى أن تطبيق الممارسات الإيجابية مهمة في التربية الخاصة."؛ حيث حصلت على متوسط حسابي يساوي (٤.٧٥)؛ والذي يدل على مستوى مرتفع جدًا من الوعي التربوي. تليها العبارة رقم (٧):"أتفهم الحاجات والدوافع النفسية لطلبة المرحلة الابتدائية." والتي حصلت على متوسط حسابي يساوي (٤.٦٥)؛ وهو يمثل مستوى مرتفع جدًا من الوعي التربوي، وفي المرتبة الثالثة حلت العبارة رقم (٦):"أمتلك المعرفة بالخصائص النمائية والنفسية والاجتماعية لطلبة المرحلة الابتدائية."، وذلك بمتوسط حسابي قدره (٤.٦٤)، ويدل على درجة مرتفعة جدًا من الوعي التربوي.

جدول (٧) استجابات أفراد عينة الدراسة حول بُعد الوعي التربوي

م	العبارات	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	الترتيب
		قيمة المتوسط	المستوى		
1	أرى أن تقديم خدمات التوجيه والإرشاد من أدوار معلم/ة التربية الخاصة.	4.44	مرتفع جدًا	0.963	6
2	أرى أن تطبيق الممارسات الإيجابية مهمة في التربية الخاصة.	4.75	مرتفع جدًا	0.524	1
3	أحرص على حضور دورات متعلقة بالإرشاد النفسي والتعليم الإيجابي لطلبة المرحلة الابتدائية.	4.28	مرتفع جدًا	1.024	7
4	أقرأ عن النظريات الحديثة في الإرشاد النفسي والممارسات الإيجابية لطلبة المرحلة الابتدائية.	4.26	مرتفع جدًا	0.993	8
5	أمتلك المعرفة باستراتيجيات التعليم الإيجابي (الممارسات الإيجابية) التي تناسب طلبة المرحلة الابتدائية.	4.14	مرتفع	1.066	9
6	أمتلك المعرفة بالخصائص النمائية والنفسية والاجتماعية لطلبة المرحلة الابتدائية.	4.64	مرتفع جدًا	0.612	3
7	أتفهم الحاجات والدوافع النفسية لطلبة المرحلة الابتدائية.	4.65	مرتفع جدًا	0.561	2
8	أطلع على المشكلات السلوكية والانفعالية المعاصرة لطلبة المرحلة الابتدائية.	4.51	مرتفع جدًا	0.731	5
9	أستشير ذوي الخبرة والمختصين في مجال علم النفس والتوجيه والإرشاد	4.6	مرتفع جدًا	0.725	4
	الدرجة الكلية للبُعد	4.4753	مرتفع جدًا	0.54023	-

وهذه العبارات تدل على درجة عالية من الوعي التربوي لدى معلمي التربية الخاصة، والتي تسهم بدورها في مساعدتهم على تحديد الحالات الاستثنائية التي لا يمكن عزوها لخصائص المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل وتستدعي تقديم التدخل المبكر له(عبد ربه، ٢٠٠٩)، كما أن هذه النتيجة تحقق أحد مرتكزات التربية الإيجابية؛ وهي فهم دوافع الأطفال الكامنة خلف السلوك، وتغييرها بدلًا من تغيير السلوك نفسه (عبد الحميد، ٢٠١٦)، وهي تتفق مع دراسة دان (٢٠١٣) Dann التي توصلت إلى ارتفاع وعي معلمي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية بممارسات التربية الإيجابية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون الخصائص النفسية والانفعالية للطلبة الموهوبين وذوي الإعاقة تنعكس بشكل مباشر على تحصيلهم الأكاديمي؛ مما يتطلب بدوره إلمام معلمي التربية الخاصة بها.

- **ثانيًا، أقل ممارسات التربية الإيجابية شيوعًا في مجال الوعي التربوي لدى معلمي التربية الخاصة.**

يتبين من النتائج في الجدول (٧) عن أن أقل عبارات الوعي التربوي شيوعاً لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة تمثلت في العبارة رقم (٥)، وهي: "أمتلك المعرفة باستراتيجيات التعليم الإيجابي (الممارسات الإيجابية) التي تناسب طلبة المرحلة الابتدائية."؛ وذلك بمتوسط حسابي يساوي (٤.١٤)؛ وهو يدل على مستوى مرتفع من الوعي التربوي. تليها العبارة رقم (٤) وهي: "أقرأ عن النظريات الحديثة في الإرشاد النفسي والممارسات الإيجابية لطلبة المرحلة الابتدائية."؛ إذ حصلت على متوسط حسابي يبلغ (٤.٢٦)، وهو يمثل مستوى مرتفع جداً من الوعي

التربوي. ثم العبارة رقم (٣) وهي: "أحرص على حضور دورات متعلقة بالإرشاد النفسي والتعليم الإيجابي لطلبة المرحلة الابتدائية."؛ وبمتوسط حسابي قدره (٤.٢٨) وهو يدل على مستوى مرتفع جداً من الوعي التربوي. وأخيراً العبارة رقم (١) وهي: "أرى أن تقديم خدمات التوجيه والإرشاد من أدوار معلم/ـة التربية الخاصة."؛ وبمتوسط حسابي قدره (٤.٤٤) وهو يدل على مستوى مرتفع جداً من الوعي التربوي.

ويتضح من النتائج السابقة التباين بين ارتفاع وعي معلمي التربية الخاصة بممارسات التربية الإيجابية وبين كون العبارة رقم (٥)، وهي: "أمتلك المعرفة باستراتيجيات التعليم الإيجابي (الممارسات الإيجابية) التي تناسب طلبة المرحلة الابتدائية." من أقل عبارات الوعي التربوي شيوعاً لدى معلمي التربية الخاصة. ويمكن تفسير ذلك في حداثة مفهوم التربية الإيجابية (Bas & Fırat, 2017) في مقابل قدم الممارسات التي يتضمنها؛ والتي بدورها تؤدي إلى ضعف معرفة معلمي التربية الخاصة بمفهوم التربية الإيجابية عند سؤالهم عنها كمصطلح في مقابل ارتفاع وعيهم بها عند تسمية ممارساتها. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة باش وفرات (٢٠١٧) Bas & Fırat التي أظهرت نتيجتها الأولى ضعف معرفة المعلمين والمدراء بممارسات التربية الإيجابية عند سؤالهم عنها كمصطلح بينما توصلت نتيجتها الأخرى إلى أن المعلمين والمدراء يتفقون مع أهمية ممارسات التربية الإيجابية وارتباطها بالتحصيل الأكاديمي والمشاعر الإيجابية؛ والذي بدوره يدل على ارتفاع مستوى معرفتهم بها.

كما تختلف هذه النتيجة مع ما أشار إليه السطوحي وآخرون (٢٠١٤) حول أن الإرشاد والتوجيه يعدّ من أدوار معلمي التربية الخاصة. وتعزو الباحثات عدم حرص معلمي التربية الخاصة على حضور دورات الإرشاد النفسي إلى ضعف وعيهم بكون الإرشاد النفسي من أدوار معلمي التربية الخاصة.

- **السؤال الرئيس: ما مستوى ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة بأبعادها [الفنيات التربوية، المهارات التربوية، والوعي تربوي]؟**

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثات بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتب لاستجابات أفراد العينة حول مستوى ممارستهم للتربية الإيجابية بأبعادها (الفنيات التربوية، المهارات التربوية، والوعي التربوي)، والجدول (٨) يوضح النتائج العامة لهذا السؤال.

جدول (٨) مستوى ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة

الأبعاد	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	الترتيب
	قيمة المتوسط	المستوى		
الفنيات التربوية	4.4367	مرتفع جداً	.44730	3
المهارات التربوية	4.4506	مرتفع جداً	.46654	2
الوعي التربوي	4.4753	مرتفع جداً	.54023	1
المتوسط العام للدرجة الكلية	4.4542	مرتفع جداً	.43602	-

يتضح من خلال النتائج في الجدول (٨) أن المستوى العام لممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية للمرحلة الابتدائية بمدينة جدة مرتفع جداً؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (٤.٤٥٤٢). ومرتفع جداً في جميع الأبعاد الفرعية. وعلى الرغم من حصول جميع الأبعاد على مستوى مرتفع جداً فقد تفوق بعد الوعي التربوي على بقية الأبعاد، وجاء في المرتبة الأولى بين أبعاد الاستبانة؛ وذلك بمتوسط حسابي يبلغ (٤.٤٧٥٣) وانحراف معياري يساوي (٠.٥٤٠٢٣)، يليه بعد المهارات التربوية بمتوسط حسابي يساوي (٤.٤٥٠٦) وانحراف معياري بمقدار (٠.٤٦٦٥٤)، ثم بعد الفنيات التربوية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي يبلغ (٤.٤٣٦٧) وانحراف معياري يساوي (٠.٤٤٧٣).

وقد حلّ بعد الوعي التربوي في المرتبة الأولى وحصل على درجة تحقق مرتفعة جداً، وتفسر الباحثات ذلك في أن معلم التربية الخاصة يجب أن يتسم بخصائص شخصية مهمة تزيد من درجة الوعي المعرفي والتربوي لديه، وقد جاءت نظرية بار اون (١٩٨٨) أو (نظرية الذكاء الانفعالي الاجتماعي)؛ التي استعرضتها الباحثات سابقا مؤكدة على أن هناك مجموعة منظمة من القدرات الانفعالية والشخصية والاجتماعية، تؤثر على قدرة الفرد على التعامل بكفاءة مع المتطلبات والضغوط اليومية، وهذه القدرة ترتكز على قدرات أساسية تجعل الفرد مدركا وفاهمًا ومسيطراً ومعبراً بشكل فعال. كما تؤكد النظرية على أهمية العمل على تنمية هذه القدرات والمهارات التي تساهم في رفع درجة التقدير والاحترام الذاتي مثل، احترام الذات، الوعي الذاتي، التوكيد، الاستقلالية، وتقدير الذات (الرفاتي، ٢٠١١). وهي خصائص شخصية مهمة يجب أن يتسم بها معلم التربية الخاصة لتحقيق مفاهيم التربية الإيجابية في الميدان التربوي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة دان (٢٠١٣) Dann التي أشارت إلى أن معلمي صعوبات التعلم يطبقون العديد من ممارسات التربية الإيجابية؛ مما يدل بدوره على وعيهم التربوي بها. كما حصل بعد المهارات التربوية على درجة تحقق مرتفعة جداً، وجاء في المرتبة الثانية، وهو بذلك يعتبر من أكثر الممارسات شيوعًا بالنسبة لأبعاد الدراسة. وتعزو الباحثات هذه النتيجة إلى تفعيل وزارة التعليم للبرامج الإرشادية التي أطلقتها المملكة العربية السعودية والتي تنادي بحماية الطفل نفسيًا؛ مثل، خط مساندة الطفل، وبرنامج جودة الحياة (رؤية ٢٠٣٠، ٢٠١٦؛ برنامج الأمان الأسري الوطني، ٢٠١١)، بالإضافة إلى إقرار نظام حماية الطفل الذي يهتم بمراعاة حاجات الطفل في جميع جوانبه (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ٢٠١١)، وذلك يشير إلى أن المرحلة الابتدائية تحقق أهداف التربية الإيجابية التي تم استعراضها في الإطار النظري؛ مثل التمتع بالصحة، والرفاهية، وتحقيق الذات، وتنمية الاستعداد لخوض تحديات المستقبل من

خلال اكتساب مهارات حل المشكلات والتأقلم مع الظروف المختلفة (حدة، ٢٠١٧؛ Noble et al., 2015; Seligman et al., 2009). كما أن المناهج المطورة في المرحلة الابتدائية تسير وفقا لنظريات تربوية قبل أن تكون تعليمية، حيث أن هذا المنهج يستقي أساليبه وفنياته من النظريات العلمية المتخصصة في تنمية كافة الجوانب النمائية في مرحلة الطفولة المبكرة؛ مثل نظرية بياجيه، ونظرية النظم البيئية -النظرية الأيكولوجية- (سلامة، ٢٠٠٠؛ سليم، ٢٠٠١/ د.ت). وفي ذات السياق حصل بعد الفنيات التربوية على درجة تحقق مرتفعة جدا وقد جاء هذا البعد في المرتبة الثالثة، وتعزو الباحثات هذه النتيجة إلى اهتمام معلمي التربية الخاصة في المرحلة الابتدائية بالتقييم المستمر والملاحظة، حيث تتم كتابة التقارير بناءً على ملاحظات المعلمين للمهارات والقدرات النمائية المتعددة، أما حصول بعد الفنيات التربوية على المرتبة الثالثة حيث يعتبر أقل الممارسات شيوعًا بالنسبة لممارسات التربية الإيجابية فقد يعود ذلك إلى ضعف إدارة الصف؛ حيث إن ضعف مهارة الملاحظة وتعديل السلوك لدى معلمي التربية الخاصة قد ينعكس سلبًا وفقا لدراسة ألبرت (٢٠٠٩) Albert على التحصيل الأكاديمي للطفل، وعلى إحساس جميع الأطفال في الصف -بما فيهم الطفل الذي يحتاج لتعديل السلوك- بعدم أو بضعف الأمان. وترى الباحثات أن حصول بعد الفنيات التربوية على الترتيب الأخير قد يشكل تحديًا أمام تحقيق أهداف التربية الإيجابية؛ مثل تعزيز وتنمية نقاط القوة لدى الأطفال، والتأكد من مدى ملاءمة خصائص الطفل النمائية لعمره الزمني، واستخدام أسلوب لتعزيز المعنوي لتنمية ثقة الطفل بنفسه (حدة، ٢٠١٧)، والتي تتطلب جميعها إتقان معلمي التربية الخاصة لمهارة الملاحظة.

• قيود الدراسة

- الدراسات السابقة: لوحظت ندرة الدراسات العربية السابقة التي تناولت الجانب التربوي من الممارسات الإيجابية في مجال التربية الخاصة للمرحلة الابتدائية، حيث اقتصر تركيز أغلب هذه الدراسات على الجوانب النفسية والاجتماعية؛ مما أثر ذلك بشكل غير مباشر على تصميم الأداة (الاستبانة)، وأدى إلى تفسير غالبية النتائج في ضوء النظريات العلمية في مجال علم النفس الإيجابي.
- حجم العينة: تضمنت الدراسة عدداً صغيراً نسبيًا من استجابات المشاركين (n=٧٢)؛ وهذا بدوره قد يحدّ من إمكانية تعميم نتائجها على مجتمع الدراسة.
- المنطقة الجغرافية: ركزت هذه الدراسة على منطقة جغرافية واحدة (مدينة جدة) ، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على معلمي التربية

الخاصة في المدن الأخرى. واقتراحات لدراسات مستقبلية بالتوسع لمناطق أخرى في المملكة.

- المرحلة التعليمية: ركزت هذه الدراسة على معلمي التربية الخاصة في المرحلة الابتدائية فقط، لذلك فإن استجابات المشاركين مقتصرة على هذه المرحلة ولا يمكن تعميمها على المراحل الأخرى.
- أدوات الدراسة: اقتصرت الدراسة على تطبيق أداة الاستبيان، والتي على الرغم من سهولة تطبيقها وإمكانية نشرها على عدد كبير من أفراد العينة إلا أنها لا تتطلب تواصلا شخصيًا بين الباحثات وأفراد العينة؛ مما قد يحد بدوره من إمكانية اكتشاف صدق استجابات أفراد العينة والتأكد من فهمهم الكامل لعبارات الاستبانة قبل إجابتهم عنها.

• الخلاصة

تناولت الباحثات في هذه الدراسة ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة للمرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية بمدينة جدة، حيث سلطوا الضوء فيها على أهمية ممارسات التربية الإيجابية على مجال التربية الخاصة، فالتربية الإيجابية من المفاهيم الحديثة في الميدان التربوي، كما أنها أصبحت من المبادئ الأساسية في التربية بشكل عام، فهي لا تهتم فقط بالجانب الأكاديمي للطفل بل أيضا تهتم بعدة مهارات كالفاعلية في العلاقات، والتأثير في الحياة، والانضباط الذاتي، والقدرة على التحكم في النفس، وفهم المشاعر الشخصية. من هنا جاءت أهمية إعداد كادر أكاديمي مؤهل بمهارات وكفايات مهنية، تساعد على تطبيق مفهوم التربية الإيجابية وتستقي أساليبها من نظريات علم النفس الإيجابي وغيرها من النظريات العلمية. ومن هذا المنطلق استعرضت الباحثات أهم النظريات العلمية والدراسات التربوية؛ التي تناولت مفهوم التربية الإيجابية، وكيفية تطبيقها في الميدان التربوي.

ومن أجل التحقق أن مفهوم التربية الإيجابية يطبق أو لا يطبق على أرض الواقع في الوقت الراهن، صممت الباحثات استبيان "ممارسات التربية الإيجابية لدى معلمي التربية الخاصة"، وطبقوا المنهج الوصفي للحصول على استجابات من معلمي التربية الخاصة للمرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية بمدينة جدة، وفسرت النتائج بناء على أكثر وأقل ممارسات التربية الإيجابية شيوعا بين معلمي التربية الخاصة عن طريق تحليل البيانات إحصائيا باستخدام برنامج (SPSS). تحققت أبعاد ممارسات التربية الإيجابية مرتبة تصاعديا كالتالي؛ في المرتبة الأخيرة بعد الفنيات التربوية، وفي المرتبة الثانية بعد المهارات التربوية، وفي المرتبة الأولى بعد الوعي التربوي، وهذا يدل على أن معلمي التربية الخاصة لديهم وعي تربوي

بممارسات التربية الإيجابية، كما أنهم اكتسبوا مهارات تربوية عالية من خلال الممارسة والخبرة، أما فنيات تطبيق أساليب التربية الإيجابية الحديثة، قد تحتاج إلى تكثيف أكثر عن طريق توفير ورش العمل والدورات التي تتيح لمعلمي التربية الخاصة تحديث معلوماتهم في هذا الجانب ومن ثم نقلها وتطبيقها على أرض الواقع. ومن أجل ذلك أوصت الباحثات بضرورة إعداد برامج تدريبية حول مهارات التخطيط والتقييم، وعلى ضرورة التواصل الفعال مع الطفل وذلك لتحقيق الوعي الذاتي والطمأنينة، وآخرا اقترحت الباحثات بعض المواضيع ذات العلاقة بمفهوم التربية الإيجابية للباحثين المهتمين في هذا المجال، من أجل إثراء الميدان التربوي بدراسات علمية حديثة ضمن إطار مفهوم التربية الإيجابية.

• التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية توصي الباحثات بما يلي:

- تحديد أهم الممارسات القائمة على الأبحاث في مجال علم النفس الإيجابي لدعم الطلبة الموهوبين وذوي الإعاقة، ثم توظيفها في بناء وتصميم البرامج التدريبية وورش العمل لمعلميهم.
- دمج مهارات الحوار والوعي الذاتي بأهداف وأنشطة مناهج الطلبة في المرحلة الابتدائية.
- إقامة ورش العمل والدورات التوعوية لمعلمي التربية الخاصة في مجال ممارسات التربية الإيجابية ومبادئها وأهدافها، وتثقيفهم بنظريات الإرشاد النفسي لطلبة المرحلة الابتدائية.
- تعزيز تطبيق ممارسات التربية الإيجابية من خلال تضمين هذه الممارسات في بنود تقييم أداء معلمي التربية الخاصة من قبل مشرفيهم.
- التعاون بين معلمي التربية الخاصة ومختصي التوجيه والإرشاد في المدارس للتخطيط والتطوير للبرامج التعليمية في ضوء مبادئ وأهداف علم النفس الإيجابي.
- دمج أهداف علم النفس الإيجابي في التعليم عن طريق تطوير المناهج الدراسية لجميع المراحل التعليمية وتطبيق الأنشطة والممارسات الإيجابية مع الطلبة بشكل مباشر.
- تصميم دليل إجرائي حول ممارسات التربية الإيجابية لمعلمي التربية الخاصة لجميع المراحل الدراسية.
- إجراء دراسات نوعية مستقبلية تسلط الضوء على تطبيق ممارسات التربية الإيجابية مع الأشخاص ذوي الإعاقة.

• المراجع العربية

- إبراهيم، سامية؛ الزياني، سعاد. (٢٠٠٧). *سيكولوجية طفل الروضة بين نظريات التعلم والمناهج والأنشطة الموسيقية*. دار الفكر العربي.
- أبو الديار، مسعد. (٢٠٠٨). دور برامج الإرشاد النفسي في تناول قضايا الطفل: دراسة ميدانية على عينة من الباحثين في مجال علم النفس والصحة النفسية. *مجلة دراسات نفسية*، ١٨(١)، ١٣٧-١٧٣. https://search.mandumah.com/Record/84220
- أحمد، سهير. (٢٠٠٢). *التوجيه والإرشاد النفسي للصغار*. (ط.٢). مركز الاسكندرية للكتاب.
- بدر الدين، خديجة. (٢٠١٤). فعالية برنامج قائم على استراتيجية التربية الإيجابية في تنمية تقدير الذات لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية*، ٨(١)، ٢١٤-٢٣٠. https://doi.org/10.12816/0014371
- بدر، سهام. (٢٠٠٩). *مدخل إلى رياض الأطفال*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- برنامج الأمان الأسري الوطني. (٢٠١١). *خط مساندة الطفل*. https://nfsp.org.sa/
- البيشي، غزيل. (٢٠٠٨). *الحاجات الارشادية لمعلمات رياض الأطفال في منطقة تبوك* (رقم الوثيقة ٠٢٢٣٣٠) [رسالة ماجستير منشورة، جامعة مؤتة- الأردن] قاعدة بيانات شمعة. https://shamaa.org
- حدة، وحيدة. (٢٠١٧). التربية المعاصرة من منظور علم النفس الإيجابي مفاهيم وتطبيقات في المراحل التعليمية لتحقيق الرفاهية للأطفال. *دراسات الجزائر*، (٥٤)، ٤٣-٥٤. https://doi.org/10.34118/0136-000-054-004
- حسين، طه. (٢٠٠٤). *الإرشاد النفسي النظرية والتطبيق التكنولوجيا*. دار الفكر.
- حواشين، زيدان. ؛ حواشين، مفيد. (٢٠٠٧). *إرشاد الطفل وتوجيهه*. دار الفكر.
- رايان. جون. (٢٠٠١). *نظرية النظم البيئية لبرونفنبنير* (عبد العزيز سليم، ترجمة). المكتبة العلمية الإلكترونية لأطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة . تاريخ الدخول ١٥/٥/٢٠١٨م استرداد من www.gulfkidis.com
- الرفاتي، عبد الرحمن. (٢٠١١). *الذكاء الانفعالي: النظرية والتطبيق في علم النفس الرياضي*. دار المأمون للنشر والتوزيع.
- الرقاد، هناء. (٢٠١٧). *نظريات الشخصية وقياسها*. دار المأمون للطباعة والنشر.
- رؤية ٢٠٣٠ المملكة العربية السعودية. (٢٠١٦). *في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠*. https://www.vision2030.gov.sa
- الزايدي، أمل. (٢٠١٧). *الذات المهنية وعلاقتها بأساليب إدارة الأزمات المدرسية لدى عينة من المرشدات الطلابيات بالرس* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك عبد العزيز.
- زعيتر، رشيد. (٢٠١٠). *سيكولوجية النمو*. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- سبيتان، فتحي. (٢٠١٢). *أسس تربية الطفل*. الجنادرية للنشر والتوزيع.
- السطوحي، هاني؛ وعزب، حسام؛ وعثمان، محمد. (٢٠١٤). استراتيجيات علم النفس الإيجابي ودورها في خلق بيئة مدرسية إيجابية لدى معلمي مدارس التربية الفكرية. *مجلة القراءة والمعرفة*، (١٥٨)، ١٦٩-٢٠٤. https://search.mandumah.com/Record/720898
- سلامة، عادل. (٢٠٠٠). *المفاهيم العلمية لمرحلة الروضة*. عامر للطباعة والنشر.
- شحاتة، حسن؛ النجار، زينب. (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. الدار المصرية اللبنانية.

- شريف، ليلى. (٢٠١٤). كفاءة الوالدين في التربية من وجهة نظر الأبناء. *مجلة جامعة دمشق*، ٣٠ (٢)، ٤٧-٨٠. http://search.mandumah.com/Record/763203
- شعبان، زكريا. (٢٠١٣). الحاجات التدريبية الضرورية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية في الأردن. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، ٢١ (٢)، ٣٤٥-٣٦١. http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/
- طهيف، إيمان. (٢٠١٧). وعي المعلمات والأمهات بظاهرة حديث الطفل لذاته لدى أطفال ما قبل المدرسة بمدينة جدة. رسالة الماجستير غير منشورة. جدة: جامعة الملك عبدالعزيز.
- عباس، محمد؛ ونوفل، بكر؛ والعبسي، محمد؛ وأبو عواد، فريال. (٢٠١٤). *مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. (ط.٥). دار المسيرة.
- عبد الحميد، أسماء. (٢٠١٦). *ثمانية مبادئ بسيطة تصنع شخصية عظيمة*. تاريخ الدخول ٢٠١٨/٥/٦ تم الاسترداد من https://www.ida2at.com
- عبد الرؤوف، فاطمة. (٢٠١٥). في منهجية الحوار مع الطفل. *مجلة الوعي الإسلامي -وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت*، ٥٢ (٥٩٨)، ٧٨-٨٠.
- عبد ربه، يافا. (٢٠٠٩). *تعديل السلوك الانساني*. مكتبة الفلاح.
- عبد العظيم، عبد العظيم؛ محمود، حمدي. (٢٠١٥). *المؤسسة التعليمية ودورها في إعداد القائد الصغير*. المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- العدل، عادل؛اليماني، سعيد؛ الكندري، أنوار. (٢٠١٣). فاعلية بعض آليات علم النفس الإيجابي في رفع مستوى الدافعية للدراسة لدى ذوات صعوبات التعلم من المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بدولة الكويت، مجلة التربية الخاصة-كلية التربية بالزقازيق، (٢)، ٦٧-١٢٠. https://search.mandumah.com/Record/686117
- عقل، أحمد. (٢٠١٥). *آراء تربوية للإمام ابن حزم الظاهري*. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- علي، تهاني. (٢٠١٣). *وعي معلمات رياض الأطفال بحقوق الطفل* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة طيبة.
- علي، كوثر. (٢٠٠٨). *مهارات التوجيه والارشاد المستخدمة في تعديل سلوك الأطفال دراسة تطبيقية على مشرفات رياض أطفال محلية كريري*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم درمان الإسلامية.
- اللالا، زياد؛ الزبيري، شريفة؛ اللالا، صائب؛ الجلامدة، فوزية؛ حسونة، مأمون؛ الشرمان، وائل؛ العلي، وائل؛ القبالي، يحيى؛ والعايد، يوسف. (٢٠١١). *أساسيات التربية الخاصة*. دار المسيرة.
- محمود، حمدي. (١٩٩٨). *التوجيه والإرشاد الطلابي للمرشدين والمعلمين*. دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- الناشف، هدى. (١٩٩٧). *استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الناشف، هدى. (٢٠٠٣). *معلمة الروضة*. دار الفكر للنشر والتوزيع.
- نسيمة، طباس. (٢٠١٢). الاكتئاب عند الأطفال: دراسة سيكوباثولوجية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٩(١)، ٢٠٥-٢٠٩. https://search.emarefa.net/detail/BIM-318637

- الهولي، عبير؛ جوهر، سلوى. (٢٠٠٦). *الأركان التعليمية في رياض الأطفال: بناء وتكوين شخصية الطفل*. دار الكتاب الحديث.
- هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. (٢٠١٤). *نظام حماية الطفل*. https://www.boe.gov.sa/

• المراجع الأجنبية

- Albert, B., & Hillebrecht, H. (2009). Boron: elementary challenge for experimenters and theoreticians. *Angewandte Chemie (International ed. in English), 48*(46), 8640–8668. https://doi.org/10.1002/anie.200903246
- Al-Qaryouti, I. (2016). Exploring Kindergarten Teachers' Views and Roles Regarding Children's Outdoor Play Environments in Oman. The International Journal of Research and Development. 36 (1), pp. 81-96.
- Bas, A., & Firat, N. (2017). The Views and Opinions of School Principals and Teachers on Positive Education. *Journal of Education and Training Studies, 5*(2), 85-92. https://doi.org/10.11114/jets.v5i2.1996
- Bell, J., Cummings, K., & Simhai, M.,& Solodkin, A. (2019). *Positive Psychology Interventions in the Classroom for Students with Special Needs: First Book* [Master Thesis, University of Pennsylvania]. Penn Libraries. https://repository.upenn.edu/ mapp_slp/24/
- Collins, S., Woolfson, L., & Durkin, K. (2013). Effects on coping skills and anxiety of a universal school-based mental health intervention delivered in Scottish primary schools. School Psychology International, 35(1), 85-100. doi:10.1007/s10902-014-9556-x
- Dann, M. (2013). *Positive interventions for children diagnosed with learning disabilities : an exploration of educators' lived experiences* [Masters Thesis, Smith College]. Smith ScholarWorks. https://scholarworks.smith.edu/theses/582
- Floress, M. & Jenkins, L. (2014). A Preliminary Investigation of Kindergarten Teachers' Use of Praise in General Education Classrooms. Educational Review. 59 (4), pp 253-262.
- Fredrickson, B. (2001). The role of positive emotions in positive psychology: The broaden-and-build theory of positive emotions. *American Psychologist, 56*(3), 218–226. https://doi.org/10.1037/0003-066X.56.3.218

- Jennie, L. (2012). *Understanding children's behavior 0-11 years*. London: Holder Education
- Karaca, F., Can, G., & Yildirim, S. (2013). A path model for technology integration into elementary school settings in Turkey. *Computers & Education. 68*. 353–365. 10.1016/j.compedu. 2013. 05.017.
- Lopez, S. (2013). *Making hope happen: Create the future you want for yourself and others*. Simon and Schuster.
- Lopez, S. (2013). How Can Schools Foster Hope?; Making Hope Happen in the Classroom. *Phi Delta Kappan*, *95*(2), 19-22. https://doi.org/10.1177/003172171309500205
- Neihart, M. (2021). *The social and emotional development of gifted children: What do we know?*. Routledge.
- Noble, K., Houston, S., Brito, N., Bartsch, H., Kan, E., Kuperman, J., Akshoomoff, N., Amaral, D., Bloss, C., Libiger, O., Schork, N., Murray, S., Casey, B., Chang, L., Ernst, T., Frazier, J., Gruen, J., Kennedy, D., Van Zijl, P., Mostofsky, S., … Sowell, E. (2015). Family income, parental education and brain structure in children and adolescents. *Nature neuroscience*, *18*(5), 773–778. https://doi.org/10.1038/nn.3983
- Owens, R., & Patterson, M. (2013). Positive psychological interventions for children: A comparison of gratitude and best possible selves approaches. The Journal of genetic psychology, 174(4), 403-428. doi:10.1080/00221325.2012.697496
- Seligman, M., Ernst, R., Gillham, J., Reivich, K., & Linkins, M. (2009). Positive education: Positive psychology and classroom interventions. *Oxford review of education*, *35*(3), 293-311. doi: 10.1080/03054980902934563
- Shogren, K., Wehmeyer, M., & Singh, N. (2017). *Handbook of positive psychology in intellectual and developmental disabilities*. Berlin: Springer.
- Shoshani, A., & Slone, M. (2017). Positive Education for Young Children: Effects of a Positive Psychology Intervention for Preschool Children on Subjective Well Being and Learning Behaviors. Frontiers in psychology, 8, 1866. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2017.01866
- Snyder, C., Harris, C., Anderson, J., Holleran, S., Irving, L., Sigmon, S., Yoshinobu, L., Gibb, J., Langelle, C.,& Harney, P.

(1991). The will and the ways: development and validation of an individual-differences measure of hope. *Journal of personality and social psychology, 60*(4), 570- 585. https://doi.org/10.1037/0022-3514.60.4.570

- Vere, A. (2007). *Social dialogue in educational sector: an overview.* Geneva: International labour office
- Wong Y. (2016): A comparison of urban and rural kindergarten teachers' perceptions of school safety for young children: implications for quality teacher education. *Early Child Development and Care, 187* (1), pp 80-88